اطلع على فهرست الكتاب

حجج القرآن
لجميع أهل الملل والأديان

تأليف

الامام أبي الفضل أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي

من أعيان القرن السابع

كما يعلم من إجازته الموجودة بآخر الكتاب

اعتنى بضبط وشرح بعض كلماته

أحمد عمر المحمصاني

تباع بمكتبة محمود على صبيح

الكائن مركزها بميدان الجامع الازهر الشريف بمصر

المطبعة والمكتبة المحموديه بمصر

حجج القرآن

لجميع أهل الملل والاديان

تأليف

الامام أبي الفضل أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي

من أعيان القرن السابع

كما يعلم من إجازته الموجودة بآخر الكتاب

اعتنى بضبط وشرح بعض كلماته

أحمد عمر المحمصاني

تباع بمكتبة محمود على صبيح

الكائن مركزها بميدان الجامع الأزهر الشريف بمصر

المطبعة والمكتبة المحموديه بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الاستاذ الاجل العالم العامل الفاضل الكامل السالك الناسك المحقق المجتهد بدر الملة والدين حجة الاسلام والمسلمين وارث الانبياء والمرسلين ، امام الأئمة ، قدوة الامة ، ناصر السنة قامع البدعة معين الشريعة سيد المفسرين ملك المحدثين عمان المعانى نعمان الثاني . أبو الفضائل احمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي متع الله المسلمين بطول بقائه

الحمد لله الذي جعلني ممن عنده علم الكتاب ، ولم يجعلني من أهل الزيغ والارتياب ، والصلاة على محمد الشفيع يوم الحساب ، وعلى جميع الآل والاصحاب أرباب الالباب وأهل الكتيبة والكتاب والحراب والحراب (وبعد) فان الله عز وجل أنزل الكتاب الكريم والقرآن العظيم تذكرة وهدى للمؤمنين وتبصرة وبشرى للمحسنين وأمرنا بالتفكر في آياته والتدبر في كلماته فقال « أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً » وقال « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوبهم أقفالها » وقال « أفلم يدبروا القول » وقال « كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليذكر أولو الالباب » وفى الحديث (اذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وشاهد مصدق فمن جعله أمامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو أوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق

ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل) فغصت فى لججه وتدبرت في حججه عملا بالكتاب والسنة وطمعا فى الثواب والجنة

وليس كل قانص وغايص   يظفر باللأي (١) وباللآلي

ولكن تأخذ الآذان منه   على قدر القرائح والفهوم

فاستخرجت منه حجج كل طائفة على اختلاف نحلهم وآرائهم وافتراق مللهم وأهوائهم (وأصلهم ثمان فرق) الجبرية وفي مقابلتها القدرية والمرجئة وفى مقابلتها الوعيدية والصفاتية وفي مقابلتها الجهمية والشيعة وفى مقابلتها الخوارج ومن هذه الفرق الثمان تشعبت الفرق الثلاث والسبعون وما من فرقة الاولها حجة من الكتاب وما من طائفة الا وفيها علماء نحارير فضلاء لهم فى عقائدهم مصنفات وفي قواعدهم مؤلفات وكل منهم يؤول دليل صاحبه على حسب عقيدته ووفق مذهبه وما منهم من أحد الا ويعتقد انه هو المحق السعيد وان مخالفه لفى ضلال بعيد « كل حزب بما لديهم فرحون » وليس قصدنا بيان معقولات المتكلمين من المتأخرين والمتقدمين ولكن القصد أن نذكر فى هذا الكتاب جميع حجج القرآن بطريق الاستيعاب ثم نذكر حجج الحديث لكل قوم من القديم والحديث لكيلا يعجل طاعن بطعنه فى فرقة ولا يغلو قادح بقدحه فى طائفة ويعلم ان هذه الادلة ماتعارضت الا ليقضي الله أمراً كان مفعولا من افتراق هذه الامة على الثلاث والسبعين تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفترق أمتي ثلاثاً وسبعين فرقة الحديث وقوله تعالى « وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين »

(١) اللأى الثور الوحشي أو البقرة مؤنثة لأآة كفتاة والجمع ألاء كجبل وأجبال

فذكرت الحجج قاطبة ولم أفتح أقفالها ولم أسم إغفالها على مذهب أصحاب الظواهر وفيما ذكرنا مقنع . وفي مجال المعقولات متسع ، فامامن قال بأن كلام أبي علي وأبي هاشم حجة وكلام الله ورسوله ليس بحجة فما أجهله من جاسر ، وأجراه من خاسر ، اتخذ الاسلام وراءه ظهريا ، وكاد يكون زنديقا دهريا ، جعل الدين دبر أذنه ، وافتتات على الشرع بغير إذنه ، أعاذنا الله من الافتراق عن سواء السبيل ، واختراق مرامي القرآن بلا دليل ، ورتبت الكتاب على ثلاثين بابا — والتفصيل بالفهرست

الباب الاول

في حجج أهل التوحيد على وحدانية الله عز وجل من القرآن المجيد وذلك في ثلاثة مواضع (في سورة الانبياء) لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون (وفي سورة قد أفلح) ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذاً لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون (وفي سورة بني اسرائيل) قل لو كان معه آلهة كما تقولون اذاً لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً »

يقول ان الملوك اذا تزاحموا في الملك تخاصموا يقصد كل واحد منهم صاحبه الذي ينازعه فيما زعمه ويدافعه فلو كان مع الله آلهة بزعمكم لقصدوه قبيلا قبيلا وطلبوا الى ذي العرش سبيلا تعالى الله عن ذلك عظيما جليلا . وعلى هذا معنى الآيتين الآخريين

الباب الثانى

في حجج الجبرية وهو مشتمل على فصول

الفصل الاول في الارادة والمشيئة وهما واحد وهى صفة قديمة تقتضى تخصيص الحوادث بوجه دون وجه ووقت دون وقت

أما الاراده ففي خمسة عشر موضعا (في آل عمران) يريد الله أن لا يجعل لهم حظاً في الآخرة ولهم عذاب عظيم (وفى بنى اسرائيل) واذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس (وفى المائدة) ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً أولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم (وفى الانعام) فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد فى السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون (وفى التوبة) فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون (وفيها) ولا تعجبك أموالهم وأولادهم انما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون (وفى يونس) وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم (وفى هود) ان كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم واليه ترجعون (وفي الرعد) واذا أراد الله أن بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال (وفى الاحزاب) قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً (وفى البقرة) ولكن الله يفعل ما يريد (وفي الفتح) قل

فمن يملك لكم من الله شيئاً ان اراد بكم ضراً أو أراد بكم نفعاً بل كان الله بما تعملون خبيراً

وأما المشيئة ففي ستة وعشرين موضعاً (في البقرة) ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم (وفيها) ولو شاء الله ما اقتتلوا (وفي المائدة) ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم (وفي الانعام) ولو شاء الله لجمعهم على الهدي فلا تكونن من الجاهلين (وفيها) ولو شاء الله ما اشركو ولو شاء الله مافعلوه (وفي النحل) ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء (وفي حم عسق) ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته (وفي يونس) ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون (وفي هود) ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم (وفي الرعد) أفلم ييأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً (وفي النحل) وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين (وفي السجدة) ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملان جهنم من الجنة والناس أجمعين (وفي الشعراء) ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين (وفي حم عسق) فان يشأ الله يختم على قلبك (وفي الحديد) لئلا يعلم أهل الكتاب ان لا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (وفي المدثر) وما يذكرون الا أن يشاء الله (وفي هل أتى على الانسان) وما تشاؤن الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما (وفي

اذا الشمس كورت ، وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين (وفى الاعراف) وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا (وفي الانعام) ولا اخاف ما تشركون الا ان يشاء ربى شيئاً (وفيها) ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون (وفيها) وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك مافعلوه فذرهم وما يفترون (وفيها) قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين (وفي الاعراف) قل لا املك لنفسى نفعا ولا ضراً الا ماشاء الله (وفى يونس) قل لا املك لنفسى ضراً ولا نفعاً الا ماشاء الله (وفيها) قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمراً من قبله افلا تعقلون

﴿ الفصل الثانى فى تفسير هذه الآيات وما اشكل فيها من الكلمات ﴾

قوله « يريد الله أن لا يجعل لهم حظاً فى الآخرة » أي نصيباً في ثواب الآخرة فلذالك خذلهم حتى سارعوا في الكفر . قوله « واذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس » اي علماً وارادة فهم في قبضته لا يقدرون على الخروج من مشيئته وارادته وهو مانعك منهم وحافظك فلا تهبهم فى تبليغ الرسالة ولا تخفهم فى اقامة الدلالة . وقوله « ومن يرد الله فتنته » اى كفره وضلالته كقوله « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة » اي كفر « فلن تملك له من الله شيئاً » فلا تقدر على نفعه ، وصرف الكفر ودفعه ، قوله « فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام » اي يوسع قلبه وينوره ليقبل الاسلام « ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقاً » قرىء بتخفيف الياء

وتشديدها بمعنى واحد يعني يجعل قلبه ضيقاً حتى لايدخله الايمان كانما يصعد قرىء يصعد ويصاعد ويصعد يعني يشق عليه الايمان ويمتنع ويضيق عنه قلبه ويصعب عليه الايمان كما يصعب صعود السماء على الانسان « كذلك يجعل الله الرجس » اى العذاب وقيل اى الشيطان وقيل يسلط الشيطان على اهل الغيطان . وقوله « فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا » تقديره فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحيوة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها في الاخرة وقيل ليعذبهم في الدنيا باخذ الزكاة والصدقة والمؤنة والنفقة وكثرة المصائب والتعب والنوائب وتزهق انفسهم تخرج ارواحهم على الكفر والنفاق والشقاق ، قوله « وان يمسسك الله بضر » اى يصبك الله ببلاء وشدة « فلا كاشف له » فلادافع له الا هو « وان يردك بخير » برخاء ونعمة « فلاراد لفضله) فلامانع لرزقه (يصيب به) كل واحد من الخير والشر والنفع والضر (من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم) قوله (ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة) على ملة واحدة وهي ملة الاسلام (ولكن ليبلوكم) ليختبركم وهو أعلم « فيما آتاكم » من الكتب وبين لكم من الملل ليظهر المطيع من العاصي والقريب من القاصي « فاستبقوا الخيرات » فبادروا الى الطاعات وسارعوا الى الاعمال الصالحات . قوله (ولا يزالون مختلفين) على اديان شتى (الا من رحم ربك) فهداهم (ولذلك خلقهم) وللاختلاف خلقهم وقيل للرحمة خلقهم وقيل لهما . قوله (أفلم ييأس الذين آمنوا) أى أفلم يعلم الخ « ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً) . قوله (وعلى الله قصد السبيل) يعني عليه بيان طريق الحق (ومنها جائر) ومن السبيل جائر عن الاستقامة (ولو شاء لهداكم أجمعين) وقوله « لئلا يعلم أهل الكتاب ان

لا يقدرون على شئ من فضل الله» تقديره أن الحال والشان انهم لا يقدرون على شيء من فضل الله قوله «ولو أننا نزلنا عليهم الملائكة» فرأوهم عيانا «وكلمهم الموتى» فشهدوا لك بالنبوة «وحشرنا عليهم كل شيء قبلا» أي معاينة وقبلا أي ضمناء وكفلاء فوجاً فوجاً «ما كانوا ليؤمنوا الا أن يشاء الله» قوله «وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً» أي اعداء «شياطين الانس والجن» والشيطان العاتي المتمرد من كل شيء «يوحي بعضهم الى بعض» أي يلقي (زخرف القول غرورا) وهو القول المموه بالباطل (ولو شاء ربك ما فعلوه)

﴿ الفصل الثالث ﴾

نفي الهداية في عشرين موضعا

منها في ثلاثة مواضع (الله لايهدي القوم الكافرين) وفي سبعة مواضع (الله لايهدي القوم الظالمين) وفي ثلاثة مواضع (الله لايهدى القوم الفاسقين) والباقي في عبارات مختلفة في البقرة (والله لايهدى القوم الكافرين وفي التوبة (زين لهم سوء أعمالهم والله لايهدي القوم الكافرين) (وفي النحل) وان الله لايهدى القوم الكافرين (وفي الانعام) ان الله لايهدي القوم الظالمين (وفي التوبة) والله لايهدي القوم الظالمين (وفيها) والله لايهدى القوم الظالمين (وفي آل عمران) والله لايهدي القوم الظالمين (وفي القصص) ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدي من الله ان الله لايهدي القوم الظالمين (وفي الصف) والله لايهدى القوم الظالمين (وفي الجمعة) والله لايهدي القوم الظالمين (وفي التوبة) والله لايهدى القوم الفاسقين (وفيها) والله لايهدي القوم الفاسقين (وفي المنافقين) ان الله لايهدي القوم الفاسقين (وفي آل عمران) كيف يهدي الله قوماً

كفروا بعد ايمانهم (وفي النساء) لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا (وفي النحل) أن تحرص على هداهم فان الله لايهدي من يضل وما لهم من ناصرين (وفيها) الذين لايؤمنون بآيات الله لايهديهم الله ولهم عذاب أليم (وفي الزمر) ان الله لايهدى من هو كاذب كفار (في الاعراف) وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله (وفي ابراهيم) قالوا لو هدانا الله لهديناكم.

الفصل الرابع فى اثبات الضلالة

أثبت الله الاضلال في اثنين وثلاثين موضعاً (في البقرة) يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً (وفيها) ومايضل به الا الفاسقين (وفي النساء) تريدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا (وفيها) ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا «وفى الانعام» من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم «وفيها» ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً «وفى الاعراف» فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة «وفيها» ان هى الافتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء (وفيها) ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون «وفيها» ومن يضلل الله فلاهادي له ويذرهم فى طغيانهم يعمهون «وفى الرعد) قل ان الله يضل من يشاء ويهدى اليه من أناب (وفيها) ومن يضلل الله فما له من هاد (وفى ابراهيم) فيضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم (وفيها) ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء (وفى النحل) فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة (وفيها) ان الله لايهدي من يضل (وفيها) ولكن يضل من يشاء (وفى بنى اسرائيل

من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه (وفى الكهف) من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا (وفى الروم) فمن يهدى من أضل الله وما لهم من ناصرين (وفى الملائكة) أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء (وفي التوبة) وما كان الله ليضل قوماً بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون (وفى الزمر) ذلك هدي الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد (وفيها) يخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهدي الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذو انتقام (وفي حم المؤمن) ومن يضلل الله فما له من هاد (وفيها) كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب (وفيها) كذلك يضل الله الكافرين (وفي حمعسق) ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده ومن يضلل الله فما له من سبيل (وفي الجاثية) أفرأيت من اتخذ آلهة هواه وأضله الله على علم وختم علي سمعه وقلبه وجعل علي بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون (وفى المدثر) كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء

الفصل الخامس في تقلب القلوب

وذلك في ستة وثلاثين موضعاً (في البقرة) ختم الله علي قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم (وفى آل عمران) ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا (وفي المائدة) وجعلنا قلوبهم قاسية (وفي النساء) وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا (وفي الانعام) ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وأن يروا كل آية لا يؤمنوا بها (وفيها) قل أرأيتم أن

أخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله يأتيكم به و(فيها) ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم فى طغيانهم يعمهون (وفى الاعراف) ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون (وفيها) كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين (وفي التوبة) وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون (وفيها) وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون (وفى آل عمران) ليجعل ذلك حسرة فى قلوبهم (وفيها) سنلقي فى قلوب الذين كفروا الرعب (وفي الانفال) سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب (فى يونس) واشدد على قلوبهم (وفى الاحزاب) وقذف في قلوبهم الرعب (وفى محمد صلى الله عليه وسلم) أم علي قلوب أقفالها (وفى الحديد) وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة (وفى الحشر) ولا تجعل في قلوبنا غلا (وفى يونس) فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك يطبع الله على قلوب المعتدين (وفي النحل) أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم (وفي بنى اسرائيل) وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه الآية (وفى الكهف) ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا (وفي الانفال) يحول بين المرء وقلبه (وفى التوبة) صرف الله قلوبهم (وفي الانعام) ولتصغى اليه أفئدة الذين لا يؤمنون (وفى الكهف) انا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذاً أبدا (وفى الحجر) كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به (وفي الصف) فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم (وفى الشعراء) كذلك سلكناه فى قلوب المجرمين لا يؤمنون به) يعنى ندخل الكفر فى قلوبهم (وفى الروم) كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون (وفي حم المؤمن) كذلك يطبع الله علي كل قلب متكبر جبار (وفي حمعسق) فان يشاء الله

يختم على قلبك (وفي الجاثية) وختم على سمعه وقلبه (وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم) أولئك الذين طبع الله على قلوبهم » فالطبع هو الختم

﴿ الفصل السادس في الاغواء والاغراء ﴾

وذلك في عشره مواضع (في المائدة) فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة (وفيها) وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة (وفي الانعام) وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن (وفيها) وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها (وفيها) وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون (وفي الاعراف) قال فبما أغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم (وفي هود) ان كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم واليه ترجعون (وفي الحجر) قال رب بما أغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم أجمعين (وفي الفرقان) وجعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين (وفي حم السجدة) وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم

﴿ الفصل السابع في الكتابة ﴾

وذلك في خمسة عشر موضعاً (في الانعام) ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين (وفي الاعراف) أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب (وفي الانفال) لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم (وفي يونس) وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين (وفي هود) ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين (وفي الرعد) لكل أجل كتاب

(وفي التوبة) قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولينا (وفى الحجر) وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم (وفي بنى اسرائيل) كان ذلك فى الكتاب مسطورا (وفى النمل) وما من غائبة فى السماء والارض الا فى كتاب مبين (وفى الفرقان) كان ذلك في الكتاب مسطورا (وفي سبأ) لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض ولا أصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين (وفى يس) وكل شيء أحصيناه فى امام مبين (وفى اقتربت الساعة) وكل شيء فعلوه فى الزبر وكل صغير وكبير مستطر (وفى الحديد) ما أصاب من مصيبة في الارض ولا فى أنفسكم الا فى كتاب من قبل أن نبرأها

﴿ الفصل الثامن فى تفسير هذه الآيات ﴾

قوله (ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين) قيل لا ماء ولا بر وقيل لسان المؤمن رطب بذكر الله ولسان الكافر يابس لا يتحرك بالذكر وفى الحديث ما من زرع على الارض ولا ثمار على الاشجار الا عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم رزق فلان بن فلان وذلك قوله وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين) وقوله (أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب) أي حظهم مما كتب لهم فى اللوح المحفوظ أي ما سبق لهم من السعادة والشقاوة وما كتب عليهم من الخير والشر . قوله (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) قال ابن عباس كانت الغنائم قبل النبي صلي الله عليه وسلم حراما على الانبياء والامم وكان قد كتب في اللوح المحفوظ انها حلال لمحمد وأمته فلما كان يوم بدر أخذوها أنزل الله عزوجل (لولا كتاب من الله

سبق لمسكم) لنالكم وأصابكم (فيما أخذتم) من الغنيمة والفداء (عذاب عظيم
قوله (وما يعزب عن ربك) قرىء يعزب ويعزب أى لا يغيب ولا يبعد
(من مثقال ذرة) أي مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا أصغر
من ذلك قرىء برفع الرائين وكسرهما أي لا مثقال أصغر ولا أكبر
الا فى اللوح المحفوظ قوله (ويعلم مستقرها) حيث يأوي اليه (ومستودعها)
حيث يموت (فى كتاب مبين) ذلك مثبت فى اللوح المحفوظ قبل أن
خلقها الله قوله (لكل أجل كتاب) يعنى لكل أمر قضاه الله كتاب
قد كتبه فهو عنده قوله (وكل شىء أحصيناه) أى علمناه وعددناه
وبيناه (في امام مبين) وهو اللوح المحفوظ قوله (وكل شىء فعلوه) من
خير أو شر (فى الزبر) في اللوح المحفوظ (وكل صغير وكبير) منهم ومن
أعمالهم مستطر مكتوب وقوله (ما أصاب من مصيبة فى الارض ولا فى
أنفسكم الا فى كتاب) يعنى اللوح المحفوظ (من قبل أن نبرأها) من قبل
أن نخلق السموات والارض والانفس وقيل من قبل أن نخلق المصيبه

﴿ الفصل التاسع فى الاذن ﴾

وذلك فى خمسة مواضع « فى البقرة » وماهم بضارين به من أحد
الا باذن الله « وفي آل عمران » وما أصابكم يوم التقا الجمعان فباذن الله
« وفي يونس » وما كان لنفس أن تؤمن الا باذن الله « وفي المجادلة »
انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً
الا باذن الله « وفي التغابن » ما أصابكم من مصيبة الا باذن الله

﴿ الفصل العاشر في الخلق ﴾

وذلك في عشرة مواضع (فى الانعام) وخلق كل شىء وهو بكل شىء

عليم (وفى الاعراف) ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الانس والجن (وفى الرعد) قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار (وفى الفرقان) وخلق كل شيء فقدره تقديرا (وفي لقمان) هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه (وفى الملائكة) هل من خالق غير الله (وفى الصافات والله خلقكم وما تعملون (وفى الزمر) الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل (وفى حم المؤمن) ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو (وفي الملك) انه عليم بذات الصدور ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير

﴿ الفصل الحادى عشر في القدر ﴾

وذلك فى سبعة مواضع (فى الرعد) وكل شيء عنده بمقدار (وفى الحجر) الا امرأته قدرنا انها كانت من الغابرين (وفى الاحزاب) وكان أمر الله قدراً مقدوراً (وفى اقتربت الساعة) انا كل شيء خلقناه بقدر (وفي الطلاق) قد جعل الله لكل شيء قدراً (وفي الفرقان) وخلق كل شيء فقدره تقديراً

﴿ الفصل الثانى عشر فى تفسير هذه الآيات ﴾

قوله (وكل شيء عنده بمقدار) أي بحد لا يجاوزه ولا يقصر عنه المقدار والمقدار مفعال من القدر (قوله الا امرأته) يعنى سوى امرأة لوط (قدرنا) قضينا (انها لمن الغابرين) الباقين في العذاب قرىء قدرنا بالتخفيف والتشديد وقوله (وكان أمر الله قدراً مقدوراً) يعنى ماضياً كائنا وقوله (انا كل شيء خلقناه بقدر) عن ابن عباس قال خلق الله الخلق كلهم بقدر وخلق لهم الخير والشر فخير الخير السعادة وشر الشر

الشقاوة قوله « قد جعل الله لكل شيء قدراً » أي حداً وأجلا ينتهي اليه لا يتقدمه ولا يتأخر عنه

﴿ الفصل الثالث عشر في أن الكل من الله وليس الى المخلوق شيء ﴾

وذلك في أربعين آية (في آل عمران) ليس لك من الامر شيء (وفيها) يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض أو كانوا غزاً لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم (وفيها) ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون (وفيها) وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للايمان يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم والله أعلم بما يكتمون ألذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرؤا عن أنفسكم الموت ان كنتم صادقين (وفيها) يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم (وفيها) انما نملي لهم ليزدادوا اثماً ولهم عذاب مهين (وفى النساء) قل كل من عند الله (وفيها) والله أركسهم بما كسبوا (وفى الاعراف) سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق (وفى الانفال) فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي (وفى البقرة) ويستحيون نساءكم وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم (وفي ابراهيم) وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم (وفى التوبة) ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين (وفى يونس) كذلك حقت

كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون (وفي بني اسرائيل) قل كل يعمل على شاكلته (وفي يونس) ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون (وفيها) وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون (وفي هود) وأهلك الا من سبق عليه القول (وفي قد أفلح) لهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون (وفيها) قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين (وفي مريم) ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزاً (وفي النور) ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من نور (وفي القصص) وجعلناهم أئمة يدعون الى النار (وفي الاحزاب) قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل واذاً لا تمتعون الا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان أراد بكم سوء أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً (وفي الملائكة) ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم (وفي يس) وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون (وفي الصافات) فانكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم (وفي بني اسرائيل) (وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه) أي عمله وما قدر عليه من الخير والشر يلزمه ولا يفارقه (وفي الزخرف) أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين (وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم) أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم (وفي النجم) وأنه أضحك وأبكى (وفي الاعراف) قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً الا ما شاء الله (وفي الممتحنة) وما أملك لكم من الله من شيء (وفي الجن) قل اني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً (وفي النمل) ان الذين لا يؤمنون بالآخرة

زيناهم أعمالهم فهم يعمهون (وفي الانعام) كذلك زينا لكل أمة عملهم (وفى الشمس وضحاها) فألهمها فجورها وتقواها (وفى الليل) وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى

فذلك كله مائتان آية من حجة الجبرية

﴿ الفصل الرابع عشر فى تفسير هذه الآيات ﴾

قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا) يعني المنافقين (وقالوا لاخوانهم) فى النفاق (اذا ضربوا في الارض) سافروا وماتوا (أو كانوا غزاً) غزاة فقتلوا (لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة) حزنا ذلك يعني قولهم وظنهم (فى قلوبهم) ثم ان الله تعالى أخبر ان الموت والحياة الى الله عز وجل لا يتقدمان لسفر ولا يتأخران لحضر (والله يحيي ويميت) وقوله (وما أصابكم) يا معشر المؤمنين (يوم التقى الجمعان) بأحد من القتل والجراح (فباذن الله) أي بقضائه وقدره وعلمه (وليعلم المؤمنين) أي ليميز ويرى (وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم) وهم عبد الله بن أبي وأصحابه الذين انصرفوا عن أحد . قوله (الذين قالوا لاخوانهم) فى النسب لا في الدين وهم شهداء أحد (وقعدوا) يعنى قعد هؤلاء القائلون عن الجهاد (لو أطاعونا) وانصرفوا عن محمد صلى الله عليه وسلم (ما قتلوا قل فادرأوا) فادفعوا (عن أنفسكم الموت ان كنتم صادقين) أن الحذر لا يغنى عن القدر . عن ابن عباس فى قوله (يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية) يعنى التكذيب بالقدر وذلك انهم تكلموا فى القدر فقال الله تعالى (قل ان الامر كله لله) يعنى القدر خيره وشره من الله وهو قولهم (لو كان لنا من الامر

شيء ماقتلنا ههنا) قال المنافقون لو كان لنا من عقول ماخرجنا مع محمد
صلى الله عليه وسلم الى القتال فقال الله « قل لهم » لو كنتم في بيوتكم
لبرز الذين كتب « قضى » عليهم القتل الى مضاجعهم « مصارعهم وليبتلي »
الله ليختبر « الله مافي صدوركم وليمحص » ويظهر (مافي قلوبكم والله عليم
بذات الصدور) قوله « ولا تحسبن الذين كفروا » يعني فلا تحسبن يا محمد
الذين كفروا (ولا يحسبن (١) الذين كفروا أن ما نملي لهم) ونؤخرهم في
أجلهم « خير لأنفسهم » ثم ابتدأ فقال (انما نملي لهم (نمهلهم) ليزدادوا اثما
ولهم عذاب مهين) قوله « والله أركسهم » أي أهلكهم ونكسهم وردهم
الى كفرهم وضلالتهم بأعمالهم. نزل في المنافقين قوله (سأصرف عن آياتي
الذين يتكبرون في الارض) يعني أصرفهم أن يتفكروا في خلق السموات
والارض وأمنع قلوبهم من التفكر في أمري قوله (واعلموا أن الله يحول
بين المرء وقلبه) أي يحول بين الكافر وقلبه أن يؤمن وبين المؤمن
وقلبه أن يكفر وقوله (صرف الله قلوبهم) يعني عن الايمان بالقرآن
(بأنهم قوم لا يفقهون) وقوله (كذلك حقت كلمة ربك) أي علمه السابق
في خلقه (انهم لا يؤمنون) قوله (قل كل يعمل على شاكلته) أي على خليقته
وطريقته الى جبل عليها قوله (وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون
في علم الله قوله (وأهلك الا من سبق عليه القول) يعني احمل يا نوح في
السفينة أهلك الا من سبق فيهم قول الله وعلمه أنهم لا يؤمنون وهم
امرأتك وابنك (ومن آمن) يعني احمل من آمن بك قوله (ولهم أعمال
من دون ذلك هم لها عاملون) يعني أعمال خبيثة لا يرضاها الله من المعاصي
دون ذلك يعني دون أعمال المؤمنين لابد لهم أن يعملوها فيدخلوا بها النار

(١) قرئ يحسبن بالياء والتاء وجرى المؤلف في التفسير عليهما

لما سبق لهم من الشقاوة قوله (ربنا غلبت علينا شقوتنا) وقريء شقاوتنا أي غلبت علينا الشقاوة التى كتبت علينا قوله (ألم تر انا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزاً) يعنى تزعجهم ازعاجاً وتغريهم أغراء قوله (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم) فاعميناهم (فهم لا يبصرون) قوله (فانكم وما تعبدون) يعنى الاصنام (ما أنتم عليه) أى مع ذلك أو على الله (بفاتنين) بمضلين (الا من هو صال الجحيم) أى الا من هو فى علم الله وارادته أنه سيدخل النار . وقوله (فألهمها فجورها وتقواها) يعنى جعل في النفس الفجور والتقوى بخذلانه اياها للفجور وتوفيقه اياها للتقوي وقوله (وأما من بخل) بالنفقة في الخير (واستغنى) عن ربه ولم يرغب فى ثوابه (وكذب بالحسنى) بالخلف وقيل بالجنة وقيل بلا اله الا الله (فسنيسره) فى الدنيا (للعسري) أى للخلة العسرى أي العمل بما لا يرضى الله حتى يستوجب به النار وكانه قال نخذله ونؤديه الى الامر العسير وهو العذاب وقيل العسرى اسم جهنم

﴿ الفصل الخامس عشر فى الاحاديث التى وردت فى هذا المعنى ﴾

عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقو وكتب الله تعالى مقادير الخلائق كلها قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة (حديث صحيح) وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج ادم وموسى فقال موسى يا آدم أنت أبونا وأخرجتنا من الجنة فقال آدم ياموسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده تلومنى على أمر قدره على قبل أن يخلقنى باربعين سنة فحج آدم موسى (حديث متفق على صحته) عن انس عن

النبى صلى الله عليه وسلم قال وكل الله بالرحم ملكا فيقول أى رب نطفة أي رب علقة أى رب مضغة فاذا أراد الله ان يقضي خلقها قال يارب أذكر أم أنثى شقي أم سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك في بطن أمه هذا حديث متفق على صحته وقال عليه أفضل الصلوات واكمل التحيات (كل شيء بقدر حتى العجز والكيس) وقال المقدور كائن

﴿ الباب الثالث فى حجج القدرية ﴾

وهو مشتمل على فصول

﴿ الفصل الاول فى القدر ﴾

وذلك فى ثلاثة عشر موضعا (فى البقرة) يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (وفى آل عمران) وما الله يريد ظلماً للعالمين (وفي حم المؤمن) وما الله يريد ظلماً للعباد (وفي النساء) يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفاً (وفيها) ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيداً (وفي المائدة) ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون (وفى الانفال) تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخر والله عزيز حكيم

﴿ الفصل الثانى فى المشيئة ﴾

وذلك فى عشر مواضع (في الانعام) سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من

قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان أنتم الا تخرصون (وفى النحل) وقال الذين أشركوا لو شاء الله ماعبدنامن دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولاحرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين (وفي يس) واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه ان انتم الا فى ضلال مبين (وفى الزخرف) وقالوا لو يشاء الرحمن ما عبدناهم مالهم بذلك من اعلم ان هم الا يخرصون (وفى المزمل) فمن شاء اتخذالي ربه سبيلا (وفى المدثر) لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر (وفى الانسان) فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا (وفى الاعمى) فمن شاء ذكره في صحف مكرمة (وفى الكهف) فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

﴿ الفصل الثالث فى نفى الهداية والضلال ﴾

وذلك فى ثلاثين موضعاً (فى النساء) ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيداً (وفيها) ولولافضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك ومايضلون الا انفسهم (وفيها) ولأضلنهم (وفي المائد) قدضلوامن قبل وأضلوا كثيراً وضلواعن سواء السبيل (وفى الانعام) وان تطع اكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله (وفيها) فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم (وفي الاعراف) قالت أخراهم لأولیهم ربنا هؤلاء أضلونا (وفى التوبه) وما كان الله ليضل قوما بعد اذهداهم (وفى يونس) ومن ضل فانما يضل عليها (وفى ابراهيم) رب انهن اضللن كثيراً من الناس (وفى النحل) ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم

(وفى بنى اسرائيل) من اهتدي فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها (وفى طه) وأضل فرعون وقومه وماهدى (وفيها) واضلهم السامرى (وفي الفرقان) ويوم نحشرهم الى قوله أأنتم اضللتم عبادى هؤلاء ام هم ضلوا السبيل (وفي الحج) كتب عليه انه من تولاه فأنه يضله ويهديه الى عذاب السعير (وفيها) ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله فى الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد (وفي الفرقان) ياويلتا ليتنى لم أتخذ فلاناً خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءنى وكان الشيطان للانسان خذولا (وفى الشعراء) وما اضلنا الا المجرمون (وفى لقمان) ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم (وفى الاحزاب) وقالوا ربنا انا أطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا (وفى يس) الم اعهد اليكم يابنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيراً افلم تكونوا تعقلون (وفى ص) ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله (وفي الزمر) وجعل لله انداداً ليضل عن سبيله (وفي حم السجدة) ارنا الذين اضلانا من الجن والانس (وفى نوح) ولا يغوث ويعوق ونسراً وقد اضلوا كثيراً (وفيها) انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجراً كفاراً (وفي حم السجدة) واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى (وفى الانسان) انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا (وفى حم عسق) وانك لتهدى الى صراط مستقيم

﴿ الفصل الرابع فى الكفر والمعاصى بازلال الشيطان واضلاله واغوائه وكيده وصده ﴾

وذلك في ثلاثة وعشرين موضعاً (في البقرة) فأزلّهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه (وفي آل عمران) انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا (وفي النساء) ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيداً (وفيها) ولأضلنهم (وفي الانعام) زين لهم الشيطان ما كانوا يعملون (وفي يوسف) من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي (وفي يس) ولقد أضل منكم جبلا كثيراً (وفي النحل) فزين لهم الشيطان أعمالهم (وفي بني اسرائيل) لأحتنكن ذريته الا قليلا (وفي طه) فوسوس اليه الشيطان (وفي الكهف) وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره (وفي الانفال) واذ زين لهم الشيطان أعمالهم (وفي الحجر) لازينن لهم في الارض ولاغوينهم أجمعين (وفي ص) فبعزتك لاغوينهم أجمعين (وفي الاعراف) فوسوس لهما الشيطان (وفي بني اسرائيل) ان الشيطان ينزغ بينهم (وفي الفرقان) وكان الشيطان للانسان خذولا (وفي النمل) وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل (وفي القصص) قال هـذا من عمل الشيطان انه عدو مبين (وفي العنكبوت) وزين لهـم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين (وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم) ان الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم (وفي المجادلة) استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله (وفي الحج) ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه أنه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير

﴿ الفصل الخامس في اضافه الظلم اليهم ونفيه عن الله عز وجل ﴾

وذلك في عشرة مواضع (في التوبة) فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (وفي يونس) ان الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون (وفي هود) وماظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم (وفي النحل) وماظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (وفيها) وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (وفي العنكبوت) وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (وفي آل عمران) وماظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون (وفي النور) بل أولئك هم الظالمون (وفي الروم) وماكان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (وفي الزخرف) وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمون

﴿ الفصل السادس في اضافة الفعل الى الكفار ﴾

وذلك في خمسة عشر موضعاً (في آل عمران) يأهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن (وفيها) يأيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين (وفيها) ياأيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين (وفي الانعام) وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم (وفي ابراهيم) وأحلوا قومهم دار البوار (وفي الكهف) فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفرا (وفي قد افلح) فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري (وفي القصص) وما كنا مهلكي

القري بظلم الا وأهلها ظالمون (وفيها) قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا (وفى الصافات) فأغويناكم انا كنا غاوين (وفى الزخرف) وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون (وفى الحشر) ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم (وفى الصف) فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم (وفى الانفال) ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون (وفى الكهف) وما كنت متخذ المضلين عضدا

﴿ الفصل السابع في اضافة الفعل الى نفس العبد ﴾

وذلك في عشرة موضع (في البقرة) لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت (وفيها) ثم توفى كل نفس ما كسبت (وفي خمسة مواضع) بما كانوا يكسبون (وفى الانعام) ولا تكسب كل نفس الا عليها (وفي آل عمران) أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أني هذا قل هو من عند أنفسكم ان الله على كل شيء قدير (وفى النساء) ما أصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك (وفي الانفال) ذلك بما قدمت ايديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد (وفى آل عمران) ذلك بما قدمت ايديكم (وفي الحج) ذلك بما قدمت يداك (وفى الانفال) ذلك بان الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم (وفي الرعد) ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم (وفى يوسف) قال بل سولت لكم انفسكم امراً فصبر جميل (وفي الروم) ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدي الناس (وفى حمعسق) ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم (وفى ابراهيم) ولوموا أنفسكم (وفى التحريم يا أيها الذين آمنوا

قوا أنفسكم واهليكم نارا

﴿ الفصل الثامن في تأثير فعل العبد ﴾

وذلك فى ثمانية مواضع (في النساء) يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعاً (وفى آل عمران) انى اخلق لكم من الطين (وفي المائدة) واذ تخلق من الطين (وفي قد افلح) فتبارك الله احسن الخالقين (وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم) اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم (وفى العنكبوت والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (وفيها) وتخلقون إفكا (وفى الشعراء) ان هذا الا خلق الاولين

﴿ الفصل التاسع فى حجج القدرية أيضا ﴾

وذلك فى سبعة مواضع (فى الرعد) يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب (وفى بنى اسرائيل) كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها (وفى الروم) فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون (وفي السجدة) الذى احسن كل شىء خلقه (وفى الملائكة) وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا فى كتاب ان ذلك على الله يسير (وفى الزمر) ولا يرضى لعباده الكفر (وفي الذاريات) وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

فذلك عشرون ومائة آية من حجج القدرية

(الفصل العاشر فى الاحاديث التى وردت في هذا المعنى)

عن ابي هريره قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كل مولود(١) يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه ويمجسانه وينصرانه كما تنتجون البهيمة هل تجدون فيها جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدعونها قالوا يارسول الله أفرأيت من يموت وهو صغير قال الله أعلم بما كانوا عاملين (هذا حديث متفق على صحته) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل اني خلقت عبادي جميعا حنفاء فاجتالتهم(٢) الشياطين عن دينهم وفي حديث أبي هريرة ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا اكره مساءته (حديث صحيح وقال عليه الصلاة والسلام صلة الرحم تزيد في العمر وقال . لا يرد القضاء الا الدعاء. وقال عليه الصلاة السلام الصدقة ترد البلاء

﴿ الباب الرابع فى حجج المرجئة ﴾

وهو مشتمل على فصول

﴿ الفصل الاول فى أن مرتكب الكبائر مؤمن مسلم ﴾

وذلك فى ستة مواضع (في البقرة) « يا أيها الذين آمنوا كتب

« ١ » رواية البخاري مامن مولود الخ وقوله فطرة الاسلام اي سلامة الطبع بحيث لو عرض عليه الاسلام لمال اليه . وقوله كما تنتجون البهيمة اى سالمة عن العيوب التي يحدثها الناس فيها

« ٢ » اى استخفتهم وصرفتهم عن الايمان ويروى فاحتالتهم الشياطين اي نقلتهم عن حال الي حال قال ابن الاثير والمشهور رواية الجيم اه

عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفى له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة » سمي القاتل مؤمنا وجعل له أخا لولى المقتول فى الدين (وفى التحريم) ياأيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا (وفى النور) «توبوا الي الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون» والامر بالتوبة متناول لاصحاب الكبائر (وفى الاحزاب) ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات (وفي الحجرات) «وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما» وقال «انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم»

﴿الفصل الثاني فى أن مرتكب الكبيرة يستحق المغفرة﴾

وذلك في ستة مواضع (في النساء) «ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» فى موضعين (وفيها) ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما (وفى الرعد) وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم (وفى الحجر) نبئ عبادي أنى أنا الغفور الرحيم (وفي الزمر) قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم

﴿الفصل الثالث فى أن مرتكب الكبيرة يستحق الرحمة﴾

وذلك في عشرة مواضع (في الانعام) كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيامة (وفيها) كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم (وفيها) وربك الغنى ذو الرحمة (وفى الكهف) وربك الغفور ذو

الرحمة (وفي الانعام) فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة (وفي النحل) وهدي ورحمة لقوم يؤمنون (وفي الانبياء) وماأرسلناك الا رحمة للعالمين (وفي الحجر) ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون (وفي الزمر) لا تقنطوا من رحمة الله (وفي بنى اسرائيل) ويرجون رحمته (وفيها) الا رحمة من ربك

﴿ الفصل الرابع فى أن مرتكب الكبيرة يستحق الجنة ﴾

وذلك فى أربعة مواضع (فى التوبة) وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار (وفي الملائكة) ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها (وفي الفتح) ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها (وفي الحديد) وجنة عرضها كعرض السماء والارض أعدت للذين آمنوا

﴿ الفصل الخامس فى أن مرتكب الكبيرة داخل فى دعاء الملائكة والانبياء ﴾

وذلك فى خمسة مواضع (في حم المؤمن) الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا (وفي حمعسق) والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض ألا ان الله هو الغفور الرحيم (وفى سورة ابراهيم عليه السلام) اخباراً عنه « ربنا اغفر لي ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب» (وفى سورة نوح) اخباراً عنه « رب اغفر لي ولوالدى ولمن دخل

بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات » (وفى محمد صلي الله عليه وآله وسلم)
واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات .

﴿الفصل السادس في أن مرتكب الكبيرة لا يستحق الوعيد وأن المستحق له هو الكافر﴾

وذلك فى خمس عشرة آية (فى النساء) مايفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكراً عليما (وفى آل عمران) واتقوا النار التي أعدت للكافرين (وفي البقرة) فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين (وفي التوبة) وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم ان الله غفور رحيم (وفي النحل) قال الذين أوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين (وفى النساء) ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية (وفى طه) انا قد أوحى الينا أن العذاب على من كذب وتولي (وفي الفرقان) وكان يوماً على الكافرين عسيراً (وفى حم المؤمن) « وأن المسرفين هم أصحاب النار » يعنى الكافرين هم لا غيرهم (وفي الحج) النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير (وفى المدثر) يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير (وفي الزخرف) ياعبادى لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين (وفي الاحقاف) فهل يهلك الا القوم الفاسقون (وفى الملك) كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا مانزل الله من شيء ان أنتم الا فى ضلال كبير (وفي الليل) فأنذرتكم ناراً تلظى لا يصلها الا الاشقي

الذي كذب وتولى (وفي النساء) ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم وندخلكم مدخلا كريما ، أى الكفر تفسير لقوله تعالى « كبائر ما تنهون عنه »

﴿ الفصل السابع في أن مرتكب الكبيرة يستحق الوعد ﴾

وذلك فى خمسة عشر آية (في النساء) يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد أن يتوب عليكم « وفيها » يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا (وفي الانعام) « الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم » أي بشرك (وفى النساء) الذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف نؤتيهم أجورهم وكان الله غفوراً رحيما « وفي يونس » ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقاً علينا ننجى المؤمنين (وفيها) وبشر الذين آمنوا أن لهم الآية (وفي البقرة) وبشر المؤمنين (وفي ابراهيم) يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفى الآخرة ويضل الله الظالمين (وفى الفرقان) يبدل الله سيآتهم حسنات (وفي النحل) وهدًى وبشرى للمسلمين (وفى النمل) وبشرى للمؤمنين (وفي الاحزاب) وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا (وفيها) وكان بالمؤمنين رحيما (وفي الحديد) يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم

﴿ الفصل الثامن فى أن مرتكب الكبيرة ﴾
﴿ ليس للشيطان عليه سلطان ﴾

وذلك فى ثلاثة مواضع (فى الحجر) إن عبادي ليس لك عليهم

سلطان الا من اتبعك من الغاوين (وفى النحل) انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون (وفي بني اسرائيل) إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا

(الفصل التاسع فى الرجاء وحجة من قال إن الله لا ينزع الايمان من المؤمن)

أما الرجاء (ففي بنى اسرائيل) وما نرسل بالآيات الا تخويفا (وفى الزمر) ذلك يخوف الله به عباده

أما حجة من قال ان الله لا ينزع الايمان من المؤمن (ففي التوبة) وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون (وفى ابراهيم) يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة (وفى البقرة) وما كان الله ليضيع ايمانكم (وفى آل عمران) وان الله لا يضيع أجر المؤمنين (وفيها) اني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى (وفي هود) واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين (وفى يوسف) انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين

(الفصل العاشر فى الاحاديث التى وردت في هذا الباب)

عن معاذ بن جبل قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تدري يا معاذ ما حق الله على الناس قلت الله ورسوله أعلم قال حقه عليهم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً أتدري يا معاذ ما حق الناس على الله قال قلت الله ورسوله أعلم قال فان حق الناس على الله أن لا

يعذبهم قال قلت يا رسول الله ألا أبشر الناس قال دعهم يعملون « هذا حديث متفق على صحته » عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ رديفه على الرحل قال معاذ بن جبل قال لبيك يارسول الله وسعديك ثلاثا قال ما من أحد يشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار قال يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا قال اذاً يتكلوا فأخبر بها عند موته تأثماً « هذا حديث متفق على صحته » وعن جابر قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله ما الموجبتان قال من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئاً دخل النار « هذا حديث متفق على صحته » وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زني وان سرق قال وان زنى وان سرق على رغم أنف أبي ذر « هذا حديث متفق على صحته » وقال عليه الصلاة والسلام تدخلون الجنة أجمعون اكتعون الا من أبى قيل ومن الذي أبى قال الذي لا يقول لا اله الا الله وفي رواية الا من شرد على الله تعالى

﴿ الباب الخامس فى حجج الوعيدية ﴾

وهو مشتمل على فصول

﴿ الفصل الاول في ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ﴾

وذلك فى اثنى عشر موضعاً (فى البقرة) انما نحن فتنة فلا تكفر (وفى المائدة) ومن يتولهم منكم فانه منهم (وفي النساء) فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره انكم اذاً مثلهم (وفى المائدة) ولو كانوا

يؤمنون بالله والنبي وما أنزل اليه ما اتخذوهم أولياء (وفي الاعراف)
فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون (وفي يوسف) انه لا ييأس من
روح الله الا القوم الكافرون (وفي الحجر) قال ومن يقنط من رحمة
ربه الا الضالون (وفى النحل) انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون
بآيات الله وأولئك هم الكاذبون (وفي الاحزاب) ومن يعص الله
ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا (وفي آل عمران) « ولله على الناس
حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين »
قيل أي من لم يحج (وفي حم المؤمن) ما يجادل في آيات الله الا الذين
كفروا (وفى الممتحنة) تسرون اليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم
وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل

﴿ الفصل الثاني في ان مرتكب الكبيرة يستحق الوعيد ﴾

وذلك في عشرين آية (في الطور) كل امرئ بما كسب رهين
(وفى المدثر) كل نفس بما كسبت رهينة (وفى النساء) من يعمل سوءاً
يجز به ولا يجد له من دون الله ولياً ولا نصيرا (وفي البقرة) ولقد علموا
لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق (وفى آل عمران) ومن يغلل
يأت بما غل يوم القيامة (وفي محمد صلى الله عليه وسلم) وتقطعوا أرحامكم
أولئك الذين لعنهم الله (وفى الحج) ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من
عذاب أليم (وفى الرعد) الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون
ما أمر الله به الآية (وفي البقرة) ثم توفى كل نفس ما كسبت (وفى آل عمران
مثله (وفيها) ووفيت كل نفس ما كسبت (وفى النحل) وتوفي كل نفس
ما عملت (وفي الكهف) ووجدوا ما عملوا حاضرا (وفى ابراهيم) ليجزي

الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب (وفى حم المؤمن) اليوم تجزى كل نفس بما كسبت (وفيها) من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها (وفى الجاثية) ولتجزى كل نفس بما كسبت (وفيها) اليوم تجزون ما كنتم تعملون (وفى طه) لتجزى كل نفس بما تسعى (وفى الحجرات) لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون (وفي الزلزلة) ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

﴿الفصل الثالث في ان مرتكب الكبيرة يستحق النار والعذاب﴾

وذلك فى عشر آيات (فى النساء) يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا (وفيها) ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا (وفى آل عمران) ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة (وفي الانفال) يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير (وفى التوبه) والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم الآية

(وفي هود) ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار (وفي النور) ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم (وفي مريم) فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا (وفي النحل) ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها الآية (وفي آل عمران) ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لاخلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم (وفي البقرة) يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله

﴿ الفصل الرابع في ان مرتكب الكبيرة يستحق الوعيد على سبيل التأبيد ﴾

وذلك في خمس آيات (في البقرة) بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (وفي النساء) ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين (وفيها) ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما (وفي الجن) ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها

﴿ الفصل الخامس في الاحاديث الواردة في هذا الباب ﴾

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني وهو حين يزني مؤمن ولا يسرق السارق وهو حين يسرق

مؤمن ولا يشرب الخمر وهو حين يشربها مؤمن ولا ينهب نهبة ذات شرف يرفع المؤمنون اليها فيها أبصارهم وهو حين ينتهبها مؤمن » هذا حديث متفق على صحته » وقال عليه الصلاة والسلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمن جاره بوائقه « وقال عليه الصلاة والسلام سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر « صحيحان » وسئل عليه السلام أيكذب المؤمن قال لا « وقال عليه السلام من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر » وقال عليه الصلاة والسلام بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة حديث متفق على صحته »

الباب السادس فى حجج الصفاتية

وهو مشتمل على فصول

الفصل الاول فى حجج المثبتين للجهة

وهى على خمسة ألفاظ العرش والسماء وفوق وعند والى

أما الاستواء على العرش ففى سبع مواضع (فى الاعراف) ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض فى ستة أيام ثم استوي على العرش « وفى أول يونس » ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام ثم استوى على العرش « وفى اول الرعد » الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوي على العرش « وفى أول طه » الرحمن على العرش استوي « وفى أول السجدة » الله الذى خلق السموات والاوض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش « وفي أول الحديد » هو الذى خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش (وفى أول الفرقان) « الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى

ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن » قال مقاتل والكلبي أى استقر

وأما ذكر العرش ففي القرآن فى أحد وعشرين موضعاً (سبعة) ما ذكرنا والباقى في (التوبة) عليه توكلت وهو رب العرش العظيم « وفي هود » وكان عرشه على الماء « وفى قد أفلح » قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم (وفيها) لا اله الا هو رب العرش الكريم (وفى النمل) الله لا اله الا هو رب العرش العظيم « وفى بنى اسرائيل « اذاً لا بتغوا الي ذي العرش سبيلا « وفي الانبياء » فسبحان الله رب العرش عما يصفون (وفي الزمر) وترى الملائكة حافين من حول العرش (وفي حم المؤمن) الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم (وفيها) رفيع الدرجات ذو العرش (وفى الزخرف) سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون (وفي الحاقة) ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية (وفي البروج) ذو العرش المجيد فعال لما يريد (وفي التكوير) ذي قوة عند ذى العرش مكين

وأما السماء ففي خمسة مواضع (في النمل) (قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله) ولو لم يكن هو في السماء لما صح الاستثناء ولو كان الاستثناء منقطعاً لكان نصباً (وفي السجدة) يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه (وفى المؤمن) وقال فرعون ياهامان ابن لي صرحاً لعلي أبلغ الاسباب أسباب السموات فأطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا) ولو قالها من نفسه لا من موسى لنفى الهاً آخر كما قال ماعلمت لكم من اله غيري « وفي الملك » أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الارض (وفيها) أم أمنتم من فى السماء أن يرسل عليكم حاصباً

وأما فوق ففي خمسة مواضع (فى الانعام) وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير (وفى النحل يخافون ربهم من فوقهم (وفى الفتح) يد الله فوق أيديهم (وفى حمعسق) تكاد السموات يتفطرن من فوقهن من عظمة الله فوقهن (١)

وأما عند ففى عشرة مواضع (فى الاعراف) ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحون وله يسجدون (وفى الحج) وان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون (وفي الانبياء) لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين » أي لو أردنا أن نتخذ زوجة لجعلناها عندنا لا عندكم (وفيها) وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون (وفى حم السجدة) فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون (وفى الزخرف) وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا (وفي اقتربت الساعة) ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر « وفى ق » وعندنا كتاب حفيظ (وفى التحريم) رب ابن لى عندك بيتاً فى الجنة (وفي ن) ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم

وأما الى ففي عشرة مواضع (في آل عمران) اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى (وفى النساء) وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه (وفى القصص) وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فأوقد لى يا هامان على الطين فاجعل لى صرحاً لعلي أطلع الي اله موسى واني لاظنه من الكاذبين (وفى السجدة) ثم يعرج اليه فى يوم كان

---

(١) لم يذكر المؤلف الا اربعة مواضع والموضوع الخامس في سورة النحل وهو قوله تعالي (وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة)

مقداره الف سنة مما تعدون (وفى الملائكة) اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه (وفي المعارج) ليس له دافع من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه (وفي النجم) ان الي ربك المنتهي «وفى النازعات» الى ربك منتهاها (وفي الغاشية) ان الينا إيابهم (وفي المؤمن) « فالينا ترجعون » وقصة المعراج من أقوي احتجاج «ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو ادنى) فذلك كله ثمانية وثلاثون دليلا على ثبوت المكان والجهة

﴿ الفصل الثاني فى الوجه ﴾

وذلك في عشر آيات (فى القصص) كل شيء هالك الا وجهه (وفى الروم) ذلك خير للذين يريدون وجه الله (وفيها) وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله (وفي النجم) ويبقي وجه ربك ذى الجلال والاكرام (وفى البقرة) فأينما تولوا فثم وجه الله (وفي الانعام) يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه (وفى الكهف) يريدون وجهه (وفى سورة الرعد) والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم (وفى الانسان) انما نطعمكم لوجه الله (وفى الليل) وما لاحد عنده من نعمة تجزي الا ابتغاء وجه ربه الاعلى

﴿ الفصل الثالث فى العين ﴾

وذلك فى خمس آيات (في هود) واصنع الفلك بأعيننا ووحينا (وفى قد أفلح) فأوحينا اليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا (وفى طه) وألقيت عليك محبة منى ولتصنع على عيني (وفي الطور) واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا (وفي اقتربت الساعة) فانك بأعيننا

﴿الفصل الرابع في اليد﴾

وذلك في عشر آيات بلفظ الوحدان في أربعة مواضع والتثنية في موضعين والجمع في موضعين واليمين في موضعين (ففي المائدة) بل يداه مبسوطتان (وفي ص) يا ابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي (وفي الاعراف) ألهم أرجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها) عيرهم بعدم هذه الصفات (وفي يس) أولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت أيدينا انعاماً (وفي الزمر) والسموات مطويات بيمينه (وفي الحاقة) ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين (وفي الفتح) يد الله فوق ايديهم (وفي الحديد) وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء (وفي الملك) تبارك الذي بيده الملك (وفي آل عمران) بيدك الخير انك على كل شيء قدير

﴿الفصل الخامس في سائر الصفات﴾

(في المائدة) تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك (وفي طه) واصطنعتك لنفسي (وفي البقرة) هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة (وفي الانعام) هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك (وفي الفجر) وجاء ربك والملك صفاً صفاً (وفي الزمر) وأشرقت الارض بنور ربها (وفي النور) الله نور السموات والارض

﴿الفصل السادس في الاحاديث الواردة في هذا الباب﴾

روي جبير بن مطعم قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى عليه وسلم فقال يارسول الله نهكت الانفس وجاعت العيال وهلكت الاموال استسق لنا ربك فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه فقال ويحك اتدرى ما الله ان شأنه اعظم من ذلك انه لا يستشفع به على أحد انه لفوق سمواته على عرشه وانه عليه هكذا وانه ليئط به أطيط الرحل بالراكب (اخرجه ابوداود عن عبد الاعلى) وعن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تأمنونى فانا امين من في السماء يأتينى خبر من في السماء صباح مساء هذا حديث متفق على صحته. عن معاويه بن الحكم الشكمى قال لطمت جارية لي فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يارسول الله أفلا اعتقها قال بلا ائتني بها قال فجئت بها الى رسول الله صلى عليه وسلم قال اين الله قالت في السماء قال فمن انا قالت انت رسول الله صلي الله عليه وسلم قال انها مؤمنة فاعتقها (حديث صحيح) وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحم من فى الارض يرحمك من فى السماء

﴿ الباب السابع فى حجج الجهمية ﴾

وهو مشتمل على فصول

﴿ الفصل الاول فى حجج النافين للجهة المعينة ﴾

(فى الانعام) وهو الله في السموات وفي الارض (وفى الزخرف)

وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله وهو الحكيم العليم (وفي البقرة) أينما تولوا فثم وجه لله

﴿ الفصل الثانى في حجج القائلين بالقرب الذاتى ﴾

(في البقرة واذا سألك عبادي عني فني قريب (وفى هود) ان ربي قريب مجيب (وفى مريم) وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا (وفي ق) ونحن أقرب اليه من حبل الوريد (وفي الواقعة) ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون

﴿ الفصل الثالث فى حجج القائلين بانه مع كل أحد ذاتا ﴾

(فى البقرة) واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين (وفى آل عمران) والله مع الصابراين (وفي النحل) أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون (وفى التوبة) لا تحزن ان الله معنا (وفى طه) قال لا تخافا اننى معكما (وفي الشعراء) فاذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون (وفيها) كلا ان معى ربى سيهدينى (وفى الانفال) وأن الله مع المؤمنين (وفى النساء) ولا يستخفون من الله وهو معهم (وفي سورة محمد صلي الله عليه وسلم) والله معكم ولن يتركم أعمالكم (وفى الحديد) وهو معكم أينما كنتم (وفي المجادلة) مايكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا

﴿ الفصل الرابع فى حجج القائلين بانه تعالى فى مكان ﴾

(فى الرعد) أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت (وفى النور) حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده (وفي القصص) فلما أتاها نودي من شاطيء الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة أن ياموسى

أني أنا الله رب العالمين (وفى الفجر) ان ربك لبالمرصاد (وفي النحل) فأتى الله بنيانهم من القواعد (وفي الحشر) فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا (وفي العنكبوت) وقال اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم (وفى الصافات) وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين

﴿ الفصل الخامس فى الاحاديث الواردة فى هذا الباب ﴾

روي أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع أقواما يرفعون أصواتهم بالدعاء فقال اربعوا على أنفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا بعيدا ولا غائبا وانما تدعون سميعا قريبا مجيبا . وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء اذا قام يصلي فان ربه بينه وبين قبلته فليبزق عن يساره (صحيح) عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول الله عزوجل أنا عند ظن عبدى بي وأنا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسى وان ذكرني فى ملا ذكرته في ملا خير منه وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا ومن أتاني يمشي أتيته هرولة (هذا حديث متفق على صحته)

﴿ الباب الثامن فى حجج الشيعة ﴾

وهو مشتمل على فصول

﴿ الفصل الاول في حجج القائلين منهم بان اجماع الصحابة ليس بحجة ﴾

(في الاعراف) قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن

والاثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله مالا تعلمون (وفي القصص) وربك يخلق مايشاء ويختار ماكان لهم الخيرة سبحان الله وتعالي عما يشركون (وفى الاحزاب) وماكان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا (وفي المائدة) اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا

﴿ الفصل الثانى في حجج القائلين بامامة على بن أبي طالب ﴾

﴿ رضى الله عنه ﴾

(في المائدة) انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون) نزلت فى علي حيث تصدق بخاتمة في الركوع (وفي المائدة) يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته) نزلت فى غدير خم (١) (وفي النور) وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم (وفي الانفال) وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله (وفى الاحزاب) مثله

---

(١) اطلع شيخنا الاستاذ العلامة الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية على هذا الوضع فكتب حفظه الله ما يأتى : خم بفتح الخاء وضمها لغتان فيه غدير بين مكة والمدينة وردت روايات في أن النبي صلي الله عليه وسلم خطب في ذلك الموضع مرجعه من حجة الوداع وذكر عليا كرم الله وجهه بما يدل على ولايته ويذكر الشيعة أن ذلك كان في عزمه من قبل ولكن كان يخشى الناس في التصريح به فنزل يا أيها الرسول بلغ الخ فخطب في غدير خم تلك الخطبة وذلك مما لا يصح وانما نزلت الآية قبل ذلك اهـ

﴿ الباب التاسع في حجج القائلين بان الاجماع حجة ﴾

وهو مشتمل على فصول

﴿ الفصل الاول بيان ان الاجماع حجة ﴾

(في آل عمران) كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر (وفى النساء) ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا (وفى البقرة) وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا

﴿ الفصل الثانى فى حجج القائلين بفضل الصحابة ﴾

(فى الانفال) يا أيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين (وفيها) هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين (وفى التوبة) الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وانفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون (وفى الانفال) والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم (وفي التوبة) لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم (وفيها) والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله

عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم (وفي الاحزاب) من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه (وفى الفتح) لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم مافى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً (وفيها) محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود الى آخر السورة (وفى الحشر) للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون (وفى آخر المجادلة) أولئك كتب في قلوبهم الايمان الآية (وفي الحشر) والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون (وفى التحريم) يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير (وفى الاعراف) فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون

﴿ الفصل الثالث فى حجج القائلين بصحة خلافة الثلاثة ﴾

(في الفتح) قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله أجراً حسناً وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما) قالوا هم بنو حنيفة وأصحاب مسيلمة الكذاب من أهل اليمامة وكان أبو بكر هو الآمر

بقتالهم وقد وعد الله على طاعته الثواب وأوعد على معصيته العقاب

﴿ الفصل الرابع فى الاحاديث الواردة فى هذا الباب ﴾

عن العرباض بن سارية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ (حديث صحيح) وعن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر . وقال عليه السلام ائتوني بدواة وقرطاس أكتب لابي بكر كتابا لا يختلف فيه اثنان ثم قال أبى الله والمؤمنون الا أبابكر . وقال عليه السلام الفرقة الناجية ما أنا عليه وأصحابى

﴿ الباب العاشر فى حجج الخوارج ﴾

وهو مشتمل على فصول

﴿ الفصل الاول فى حجج القائلين منهم ببطلان تحكيم الحكم ﴾

(فى المائدة) ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون (وفيها) ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون (وفيها) ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون

﴿ الفصل الثانى فى حجج القائلين منهم بعدم وجوب الامامة ﴾

(في حمعسق) والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم

شورى بينهم . مدحهم بأنهم يقطعون الامور بالمشورة لا بالامام

﴿ الفصل الثالث في حجج القائلين منهم بجواز الخروج على الامام ﴾

روي ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال استقيموا لقريش ما استقاموا لكم فان لم يستقيموا فضعوا سيوفكم على عواتقكم ثم أبيدوا خضراهم

﴿ الفصل الرابع فى حجج القائلين منهم بجواز الكفر على الانبياء ﴾

وذلك في خمسة عشر موضعاً (في يونس) فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك (وفى حم عسق) وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان (وفي الضحى) ووجدك ضالا فهدى (وفي يوسف) انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون (وفى ابراهيم) وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن فى ملتنا (وفى الاعراف) قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا قال أو لو كنا كارهين قد افترينا على الله كذبا ان عدنا فى ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها الا أن يشاء الله ربنا (وفى الانعام) فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي « فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي »

فلما رأى الشمس بازغة قال هـذا ربى (وفى الاعراف) هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حمـلا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهـما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشـاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون . فى آدم وحواء . (وفى البقرة) اذ قال له ربه أسـلم قال أسلمت لرب العـالمين (وفى الشعراء) وفعلت فعلتك التى فعلت وأنت من الـكافرين (وفي البقرة) أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها الآية (وفى الشعراء) قال فعلتها اذاً وأنا من الضالين (وفي يوسف) حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قـد كذبوا جاءهم نصرنا (وفي الانبياء) وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات الآية

﴿ الفصل الخامس فى حجج القائلين بجواز الظلم على الانبياء ﴾

وذلك فى سبعة مواضع (فى البقرة) وقلنا يا آدم اسـكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين .(وفي الاعراف) يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فـكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين (وفيها) قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين (وفى الاحزاب) انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا (وفي النمل) انى لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسناً بعد سوء فاني غفور رحيم (وفى القصص) قال رب انى ظلمت نفسى فاغفر لي

(وفي سورة الانبياء) أخباراً عن يونس « فنادي فى الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين »

﴿ الفصل الثالث فى حجج القائلين بجواز المعاصى عن الانبياء ﴾

وذلك فى ثمانين موضعا (فى التوبة) عفا الله عنك لم أذنت لهم (وفيها) لقد تاب الله على النبي والمهاجرين (وفى القتال) واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات (وفى ألم نشرح) ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك (وفى الانفال) ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم (وفى التحريم) ياأيها النبي لم تحرم ماأحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك (وفي الاحزاب) وتخفى في نفسك ماالله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه (وفى الاعمى) عبس وتولى أن جاءه الاعمى (وفي طه) وعصى آدم ربه فغوى (وفيها) فنسى ولم نجد له عزماأى ترك الامر ولم نجد له رأياصائبا(وفي الانبياء)أأنت فعلت هذا بآلهتنا ياابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا (وفى الصافات) فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم (وفى يوسف) فأكله الذئب (وفيها) وشروه بثمن بخس دراهم(وفيها) هل علمتم مافعلتم بيوسف وأخيه اذ أنتم جاهلون (وفيها) تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين (وفيها)استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين (وفى الشعراء) والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتي يوم الدين (وفى البقرة) وأرنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم (وفي سورة يوسف) ولقد همت به وهم بها لولا أن رأي برهان ربه

(وفيها) وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي
(وفيها) جعل السقاية في رحل أخيه (وفي القصص) فوكزه موسى
فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان (وفي الاعراف) وألقى الالواح
وأخذ برأس أخيه يجره اليه (وفي ص) وظن داود انما فتناه فاستغفر
ربه (وفيها) اني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب
(وفيها) ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب

﴿الفصل السابع في حجج من يجوز سبيل الشيطان على الانبياء﴾

وذلك في عشرة مواضع (في يوسف) فانساه الشيطان ذكر ربه
فلبث في السجن بضع سنين (وفيها) من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين
اخوتي (وفي الكهف) اخبارا عن يوشع وما أنسانيه الا الشيطان
ان اذكره (وفي الحج) وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا
اذا تمنى القى الشيطان في أمنيته (وفي القصص) اخبارا عن موسى قال
هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين (وفي الانعام) وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن (وفي ص) واذكر
عبدنا أيوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب (وفي البقرة)
فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه (وفي الاعراف) فوسوس
لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما (وفيها) فدلاهما
بغرور (وفي طه) فوسوس اليه الشيطان

﴿الفصل الثامن في حجج القائلين بجواز الخوف من غير الله على الانبياء﴾

وذلك في عشرة مواضع (في يوسف) اني ليحزنني أن تذهبوا

به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون (وفى طه) فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لاتخف انك أنت الاعلي (وفى القصص) فأصبح فى المدينة خائفا يترقب (وفي الشعراء) فخرج منها خائفا يترقب (وفيها) ففررت منكم لما خفتكم (وفيها) قال لاتخف نجوت من القوم الظالمين (وفي الحجر) اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون (وفى هود) فلما رأى أيديهم لاتصل اليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لاتخف (وفي ص) اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لاتخف (وفى الاحزاب) وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه

﴿الفصل التاسع فى حجج القائلين بجواز القتل علي الانبياء﴾

وذلك فى عشرة مواضع (فى البقرة) ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق (وفيها) قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين (وفى آل عمران) وكاين من نبى قاتل معه ربيون كثير (وفيها) وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفائن مات أو قتل انقلبتم (وفى البقرة) أفكلما جاءكم رسول بما لاتهوي أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون (وفي آل عمران) ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق (وفيها) سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق (وفيها) قال قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذى قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين (وفي النساء) فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق (وفى المائدة) كلما جاءهم رسول بما لاتهوى أنفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون

﴿ الفصل العاشر فى حجج القائلين بأنه يجوز عليهم مايجوز على غيرهم ﴾

وذلك في خمسة أشياء العمى وذلك فى ثلاثة مواضع (فى يوسف) قوله وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم (وفيها) ألقوه على وجه أبي يأت بصيرا (وفيها) فلما جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا ومن ذلك البكاء والحزن أربعين سنة لغير الله ومن ذلك طلب الملك والولاية (فى ص) قال رب اغفرلى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدي انك أنت الوهاب (وفي يوسف) قال اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم ومن ذلك الاستعانة بغير الله (فى القصص) فارسله معي ردأ يصدقني (وفى الصف) من أنصاري الى الله (وفى يوسف) اذكرني عند ربك » ومن ذلك مدح النفس (فى يوسف) انى حفيظ عليم (وفيها) الا ترون انى أوف الكيل وانا خير المنزلين ومن ذلك الحذر من العين (في يوسف) يابنى لاتدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة

﴿ الباب الحادي عشر فى حجج القائلين بان القرآن كلام الله غير مخلوق ﴾

وهو مشتمل على فصول

﴿ الفصل الاول فى حجج من قال بان كلام الله عز وجل صوت وحرف ﴾

وذلك فى عشرة آيات (في الاعراف) وناداهما ربهما ألم أنهكما عن

تلك الشجرة (وفي مريم) وناديناه من جانب الطور الأيمن (وفى النمل) فلما جاءها نودى أن بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ياموسى انى أنا الله العزيز الحكيم (وفى القصص) فلما أتاها نودى من شاطىء الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان ياموسى انى أنا الله رب العالمين (وفى طه) فلما أتاها نودي ان ياموسى اني أنا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوي (وفي الشعراء) وإذ نادي ربك موسي أن ائت القوم الظالمين « وفى القصص » وماكنت بجانب الطور اذ نادينا « وفى النازعات » هل أتاك حديث موسي اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوي » والنداء فى اللغة ليس الا الصوت (وفي سبأ) حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذاقال ربكم (وفى يس) سلام قولا من رب رحيم

﴿ الفصل الثانى فى حجج القائلين بان المسموع عين كلام الله تعالى لا العبارة عن الكلام ﴾

وذلك في أربع آيات « في البقرة » وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ماعقلوه وهم يعلمون « وفي التوبة » وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتي يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه (وفى البقرة) تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله (وفى النساء) وكلم الله موسى تكليما

(الفصل الثالث في حجج القائلين بقدم القرآن)

وذلك في اثنا عشر موضعا (فى الاعراف) ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين (وفي النحل) انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون (وفى يس) انما أمره اذا أراد شيئا ان يقول له كن فيكون (وفى هود) ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم وانهم لفى شك منه مريب (وفي طه) ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما (وفي حم السجدة) ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم وانهم لفى شك منه مريب (وفى حمعسق) ولولا كلمة سبقت من ربك الى أجل مسمى لقضي بينهم (وفى الصفات ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين (وفي هود) وأهلك الا من سبق عليه القول (وفي قد أفلح المؤمنون) وأهلك الا من سبق عليه القول (وفى الكهف) قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي

(الباب الثاني عشر في حجج القائلين بخلق القرآن)

وهو مشتمل على فصول

(الفصل الاول في الخلق)

وذلك فى خمسة مواضع (فى الانعام) وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم (وفى الرعد) قل الله خالق كل شيء (وفى الفرقان) وخلق كل شي فقدره تقديرا (وفى الزمر) الله خالق كل شيء وهو على شيء وكيل (وفى حم المؤمن) ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله الا هو

﴿ الفصل الثاني في الجعل ﴾

وذلك في موضعين (في حم السجدة) ولو جعلناه قرآناً أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته (وفي الزخرف) انا جعلناه قرآناً عربيا لعلكم تعقلون

﴿ الفصل الثالث في الحدوث ﴾

وذلك في خمسة مواضع (في الكهف) فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا (وفي الزمر) الله نزل أحسن الحديث (وفي الطلاق) لعل الله يحدث بعد ذلك امر (وفي الانبياء) ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون (وفي الشعراء) ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين (وفي هود) كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير « وما صادفه فعل بعد فعل يكون محدثا

﴿ الفصل الرابع ﴾

حجة من قال بأن القرآن ليس بكلام الله عز وجل

(في الحاقة) انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر (وفي التكوير) انه لقول رسول كريم ذي قوة

﴿ الباب الثالث عشر ﴾

في حجج القائلين برؤية الله في الجنة جوازا ووقوعاً وهو مشتمل على فصول

﴿ الفصل الاول ﴾

﴿ فى اللقاء ﴾

وذلك في عشرين موضعاً (فى البقرة) الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون (وفيها) واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه (وفى الاحزاب) تحيتهم يوم يلقونه سلام (وفى الانعام) قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله (وفيها) وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون (وفي يونس) ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا (وفيها) فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون (وفيها) قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا (وفى الفرقان) وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة (وفى الكهف) فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا (وفي العنكبوت) من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لآت (وفي يونس) قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين (وفى الرعد) يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون (وفي الكهف) أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم (وفى العنكبوت) والذين كفروا بآيات الله ولقائه (وفى الانشقاق) انك كادح الى ربك كدحاً فملاقيه (وفي السجدة) فلا تكن فى مرية من لقائه (وفي الروم) وان كثيراً من الناس بلقاء ربهم لكافرون (وفى السجدة) بل هم بلقاء ربهم كافرون (وفى حم السجدة) ألا انهم في مرية من لقاء ربهم ألا انه بكل شىء محيط

﴿ الفصل الثاني ﴾

﴿ فى النظر والرؤية وحجج القائلين بجوازه ووقوعه ﴾

وذلك في أربع آيات (فى الاعراف) ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرنى أنظر اليك قال لن تراني ولكن أنظر الى الجبل فأن استقر مكانه فسوف ترانى الآية . قالوا سؤاله عليه السلام دليل الجواز (وفى يونس) للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » قالوا الزيادة النظر الي وجه الله (وفي القيامة) وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة « وفي المطففين » كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » لما كان الكفار محجوبين عن رؤية الله تعالى دل على ان المؤمنين غير محجوبين

﴿ الباب الرابع عشر ﴾

فى حجج القائلين بنفى الرؤية

وذلك في خمس آيات « البقرة » واذ قلتم ياموسي لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون (وفى النساء) فقد سألوا موسي أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم (وفى الانعام) لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير (وفى الاعراف) قال رب أرني أنظر اليك قال لن ترانى (الي قوله) تبت اليك وأنا أول المؤمنين (وفي الفرقان) وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نري ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا

﴿ الباب الخامس عشر ﴾

فى حجج القائلين بأن الايمان قول وعمل وعقد

وذلك فى خمس وسبعين آية (فى الانفال) انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم

يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم (وفي البقرة) أم حسبتم أن تدخلوا الجنة الآية (وفي آل عمران) أم حسبتم أن تدخلوا الجنة الآية (وفي التوبة) أم حسبتم أن تتركوا الآية (وفى العنكبوت) الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون (وفي الحجرات) انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون (وفي الطور) الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء (وفي الانعام) لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا « سوى بين الكافر وغير العامل وقد شرط العمل مع الايمان فى ثمانية وستين موضعا من ذلك اثنا عشر «آمن وعمل صالحا» وستة يؤمن ويعمل صالحا . وخمسون (آمنوا وعملوا الصالحات)

(الباب السادس عشر فى حجج القائلين بأن الايمان قول بلا عمل ولا نية)

وذلك في خمس آيات (فى النساء) ولا تقولوا لمن القي اليكم السلام لست مؤمنا (وفى المائدة) فاثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الانهار (وفيها) واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول الآية (وفى التوبة) لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم » سمي قول المنافق ايمانا (وفي حم السجدة) ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا الآية (وفى الاحقاف) ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون

﴿ الباب السابع عشر فى حجج القائلين بان الايمان هو التصديق بالقلب ﴾

وذلك فى خمس آيات (فى يوسف) وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين) أي بمصدق لنا (وفي الحجرات) ولما يدخل الايمان فى قلوبكم (وفيها) ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم (وفى المجادلة) أولئك كتب فى قلوبهم الايمان (وقوله) اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون) نفي الايمان مع وجود القول

﴿ الباب الثامن عشر في حجج القائلين بان الايمان والاسلام واحد ﴾

وذلك فى ثلاث آيات (فى يونس) يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين (وفي الحجرات) يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا عليّ اسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان ان كنتم صادقين (وفي الذاريات) فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين

﴿ الباب التاسع عشر فى حجج القائلين بان الايمان والاسلام متغايران ﴾

وذلك في ثلاث آيات (في سورة الزخرف) الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين (وفي الاحزاب) ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات) قالوا العطف دليل التغاير (وفي الحجرات) قالت الاعراب

آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم

(الباب العشرون فى حجج القائلين بأن الايمان يزيد وينقص)

وذلك فى سبع آيات (فى الانفال) واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون (وفي التوبة) واذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه ايمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون (وفى الاحزاب) وما زادهم الا ايمانا وتسليما (وفى الفتح) ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم (وفي المدثر) ويزداد الذين آمنوا ايمانا (وفي آل عمران) الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل

(الباب الحادى والعشرون فى حجج من قال الرضا بالكفر لايكون كفراً)

وذلك فى ثلاث آيات (فى المائدة) انى أريد أن تبوء باثمى واثمك فتكون من أصحاب النار (وفى يونس) ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا (وفي نوح) ولا تزد الظالمين الا ضلالا

(الباب الثاني والعشرون في حجج من قال بأن الجنة جزاء الاعمال)

وذلك فى عشرين آية (فى الاعراف) ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون (وفى النحل) سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون (وفي الزخرف) وتلك الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون (وفى الطور) كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون (وفى المرسلات) كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون (وفى الحاقة) كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم فى الايام الخالية

(وفى النحل) هل تجزون الا ما كنتم تعملون (وفى يس) ولا تجزون الا ما كنتم تعملون (وفى سبأ) هل يجزون الا ما كانوا يعملون (وفي السجدة) نزلا بما كانوا يعملون (وفي الاحقاف) اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون (وفى الواقعة) وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون (وفى الصافات) لمثل هذا فليعمل العاملون (وفى الرحمن)هل جزاء الاحسان الا الاحسان (وفي طه) وذلك جزاء من تزكى (وفى الفرقان) ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا (وفي الزمر) لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين (وفى النجم) ليجزى الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى (وفى الانسان) ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا

(الباب الثالث والعشرون في حجج من قال الجنة فضل وعطاء)

وذلك في ست آيات (فى الدخان) لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم (وفي الحديث) وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (وفي الملائكة) الذى احلنا دار المقامة من فضله (وفى الصافات) ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين (وفى حمعسق) لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير (وفي النساء) فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الى قوله « ذلك الفضل من الله »

فصل فى حجة من قال هى فضل وجزاء

(في الروم) ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله (وفي النبأ جزاء من ربك عطاء حسابا (وفى النور) ليجزيهم أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله

الباب الرابع والعشرون فى حجج القائلين بجواز تكليف ما لا يطاق

وذلك فى سبع آيات (في البقرة) ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به» ولو كان محالا لما جاز الدعاء به (وفى النساء) ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل» وكانوا مأمورين بالعدل (وفى هود) ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون» وكانوا مأمورين بالسمع (وفي بنى اسرائيل) فضلوا فلا يستطيعون سبيلا» وكانوا مأمورين بالايمان (وفي الكهف) وكانوا لا يستطيعون سمعا (وفي هود) ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون (وفي الفرقان) فضلوا فلا يستطيعون سبيلا

الباب الخامس والعشرون فى حجج القائلين بأن تكليف ما لا يطاق غير جائز

وذلك فى ست آيات (فى البقرة) لا تكلف نفس الا وسعها (وفيها) لا يكلف الله نفساً الا وسعها (وفي الاعراف) والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفساً الا وسعها أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون (وفى قد أفلح) ولا نكلف نفساً الا وسعها (وفى الانعام) لا نكلف

نفساً الا وسعها (وفى الطلاق) لا يكلف الله نفساً الا ما آتاها

﴿الباب السادس والعشرون فى حجج المسلمين بالبعث والنشور﴾

وذلك فى عشر آيات (في الاعراف) فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون (وفي الحج) ياأيها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم و نقر في الارحام مانشاء الى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً وترى الارض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور (وفى الروم) ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون (وفيها) فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير (وفي الملائكة) والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فأحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور (وفى حم السجدة) ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير (وفى الزخرف) والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتاً كذلك تخرجون (وفي الاحقاف) أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير (وفي ق) وأحيينا به بلدة ميتاً كذلك الخروج

﴿ الباب السابع والعشرون في حجج القائلين بكون الجنة والنار مخلوقتين اليوم ﴾

(فى البقرة) فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين (وفى الكهف) إنا أعتدنا للظالمين ناراً (وفي آل عمران) واتقوا النار التي أعدت للكافرين (وفى الاحزاب) ان الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً (وفى البقرة) وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة (وفى طه) إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى (وفى يس) قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلنى من المكرمين (وفى الذاريات) وفي السماء رزقكم وماتوعدون (وفى آل عمران) وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين (وفى الحديد) وجنة عرضها كعرض السماء والارض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله (وفي النجم) عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى » وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان صفدت الشياطين وفتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار . هذا حديث متفق على صحته

﴿ فصل فى حجج القائلين بفناء الجنة والنار بأهليهما ﴾

(فى الانعام) قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم (وفى القصص) كل شيء هالك الا وجهه (وفى الرحمن) كل من عليها فان (وفى هود) فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك إن ربك

فعال لما يريد وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ماشاء ربك عطاء غير مجذوذ (وفى النبأ) لابثين فيها أحقابا

﴿ وأما حجة من قال بالخلود ﴾

« ففي القرآن زهاء ثلاثين موضعاً « خالدين فيها أبداً »

﴿ حجة من قال إن المؤبد قد يكون مؤقتاً ﴾

(فى الممتحنة) وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده

﴿ فصل فى حجة من قال بنفي الشفاعة ﴾

(فى البقرة) من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة (وفيها) واتقوا يوماً « الى قوله » ولا تقبل منها شفاعة (وفيها) ولا تنفعها شفاعة

حجة من قال بالشفاعة (فى الانبياء) ولا يشفعون الا لمن ارتضى (وفى المدثر) فما تنفعهم شفاعة الشافعين (وفى البقرة) من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه (وفى يونس) ما من شفيع الا من بعد اذنه (وفي طه) يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من أذن له الرحمن (وفى الزخرف) ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق (وفي سبأ) ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له

﴿ حجة من قال بان الله عز وجل لم يكن عالما بالاشياء قبل كونها ﴾

(فى الانفال) الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً (وفى طه) لعله يتذكر أو يخشى (وفى سورة محمد صلى الله عليه وسلم) حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم (وفي الاعراف) لننظر

كيف تعملون (وفى آل عمران) وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء (وفيها) أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين (وفيها) فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا (وفى البقرة) وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول (وفي المائدة) ليعلم الله من يخافه بالغيب

﴿ الباب الثامن والعشرون فى حجج القائلين بفناء العالم ﴾

(فى الحديد) هو الاول والآخر (وفي الروم) وهو الذي يبدئ الخلق ثم يعيده (وفى الانبياء) يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده » والابتداء كان عن عدم فكذا الاعادة (وفى القصص) كل شيء هالك الا وجهه .

وحجة من قال الانبياء يدخلون النار (في مريم) وان منكم الا واردها حجة من قال لا يدخلونها (فى الانبياء) أولئك عنها مبعدون

﴿ الباب التاسع والعشرون فى مسائل شتى ﴾

وهو مشتمل على فصول

﴿ الفصل الاول في حجج القائلين بعذاب القبر ﴾

(فى حم المؤمن) النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب (وفيها) ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل (وفى السجدة) ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر (وفي نوح) مما خطيئاتهم أغرقوا فادخلوا ناراً (وفى الانعام) ولو ترى اذ الظالمون الآية (وفي

التوبة » سنعذبهم مرتين « وفي طه » فان له معيشة ضنكا
وفي الحديث الصحيح أعوذ بك من عذاب القبر

﴿ حجة من قال بنفى العذاب ﴾

« فى طه » يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا « وفى الاحقاف »
كأنهم يوم يرون مايعدون لم يلبثوا الا ساعة

﴿ الفصل الثانى فى حجج من قال المعارف سمعية ﴾

« فى بنى اسرائيل » وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا » وفيه
دليل على أن اهل الفطرة لايدخلون النار « وفى سبأ » وما ارسلنا
اليهم قبلك من نذير

وأما حجة من قال المعارف عقلية وسمعية قوله تبارك وتعالى (فى سورة
الملك) وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير

﴿ الفصل الثالث فى حجج من قال المقتول ميت بأجله ﴾

« في الحجر » ماتسبق من أمة أجلها ومايستأخرون « وفى قد أفلح »
ماتسبق من أمة أجلها وما يستأخرون

وأما حجة من قال بأنه مقطوع عليه اجله « فى سورة نوح »
ويؤخركم الى اجل مسمي « وفى سورة ابراهيم » مثله « وفى الملائكة »
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب

حجة من قال الجدل مكروه (فى سورة الزخرف) ماضربوه لك
الا جدلا « وفي سورة البقرة » ولا فسوق ولا جدال « وفى الانعام »
ليجادلوكم

حجة من قال بجوازه (في النحل) وجادلهم بالتي هي أحسن (وفي هود) قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا (وفيها) وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط

حجة من قال باعتبار النسب « في الكهف » وكان أبوهما صالحا

حجة من لم يعتبره « في الحجرات » ان اكرمكم عند الله اتقاكم

﴿ الفصل الرابع في حجة من قال بأن آباء الانبياء مؤمنون ﴾

« في الشعراء » يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين (وفي ابراهيم) واجنبني وبني ان نعبد الاصنام . خص منه ابو جهل وابو لهب وامثالهما

حجة من قال بكفرهم (في الانعام) واذ قال ابراهيم لابيه آزر الآية (وفي مريم) اذ قال لابيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر

﴿ الفصل الخامس في حجة من قال الملائكة خير من بني آدم ﴾

(في النساء) لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون » قيل فيه لن يترفع عيسى عليه السلام عن العبودية ولا من هو أعلى منه قدرا (وفي يوسف) ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم (وفي الانبياء) ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون (وفي النحل) يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون (وفي الانبياء) لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون (وفي التحريم) لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (وفي الانبياء) وهم من خشيته مشفقون (وفي البقرة) والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله (وفي النجم) علمه شديد القوي » أي جبريل والمعلم خير من المعلم (وفي التكوير) مكين مطاع » ومطاع

الملائكة خير من مطيعهم (وفي آل عمران) شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم (وفي الاحزاب) ان الله وملائكته يصلون على النبي (وفى الحج) الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس (وفى الانعام) ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم اني ملك (وفى الاعراف) الا أن تكونا ملكين

وأما حجة من قال الانبياء أفضل من الملائكة فهي

(في بنى اسرائيل) ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر «الى قوله» وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا. قيل فيه على جميع من خلقنا (وفي البقرة) واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم (وفى الاعراف) ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم (وفى بني اسرائيل) واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم (وفى الكهف) واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم (وفي طه) واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم والمسجود له خير من الساجد (وفى آل عمران) ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين

﴿ الفصل السادس ﴾

في حجة من قال الاسم والمسمى واحد (فى الاعراف) ألذين يتبعون الرسول النبي الامي الذى يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل (وفيها) اتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم (وفى يوسف) ماتعبدون من دونه الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم (وفى النجم) ان هى الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم

وأما حجة من قال الاسم غير المسمى (في الاعراف) ولله الاسماء الحسنى (وفي طه) له الاسماء الحسني (وفى بني اسرائيل) أيا ماتدعو فله الاسماء الحسنى

﴿ الفصل السابع ﴾

حجة من قال المعدوم شيء

(في الكهف) ولا تقولن لشيء اني فاعل (وفي النحل) انما قولنا لشيء اذا أردناه الآية (وفي يس) انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون (وفي الحج) ان زلزلة الساعة شيء عظيم

حجة من قال المعدوم ليس بشيء

(في مريم) وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا (وفيها) أو لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا (وفي هل أتى) لم يكن شيئا مذكورا

حجة من قال المعدوم الذي يستحيل وجوده معلوم

(في الانعام) ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه

حجة من قال ليس بمعلوم

(في يونس) قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض (وهو الاله الثاني)

حجة من قال السعيد لا يصير شقيا ولا الشقي سعيدا والاعتبار للعاقبة (في البقرة) ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت أعمالهم

حجة من قال السعيد يصير شقيا

(في المائدة) ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله

﴿ الفصل الثامن ﴾

حجة من قال التوسع في الكلام جائز ولا يكون كذبا

(في المائدة) قل يا أهل الكتاب لستم على شيء (وفي آل عمران) لا يتخذ المؤمنون الكافرين (الى قوله) فليس من الله في شيء (وفي النساء) أم لهم نصيب من الملك فاذاً لا يأتون الناس نقيرا (وفي بني اسرائيل) قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق (وفي المجادلة) يحسبون انهم على شيء (وفي النحل) ضرب الله مثلا عبداً مملوكا لا يقدر على شيء (وفي الحج) فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

﴿ الفصل التاسع ﴾

في حجة من قال لعل من الله واجب (في الاحزاب) وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا (وفي النور) وتوبوا الي الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون

حجة من قال لعل من الله ليس بواجب

(في طه) فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى (وفي الكهف) فلعلك باخع نفسك على آثارهم (وفي هود) لعلك تارك بعض ما يوحى اليك

حجة من قال اثبات الثابت ليس بمحال

(في الانفال) ليحق الحق ويبطل الباطل

حجة من قال المطلق لا ينصرف الى الكامل

(في النساء) وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس

حجة من قال المطلق لا يحمل علي المقيد (في البقرة) وحرم الرباء ولا يحمل على قوله « لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة

حجة من قال القرآن كله محكم (في هود) كتاب أحكمت آياته

حجة من قال كله متشابه (فى الزمر) نزل احسن الحديث كتابا متشابها

حجة من قال بعضه محكم وبعضه متشابه

(في آل عمران)منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات

﴿ الفصل العاشر ﴾

فى حجة من قال لا يجوز الاجماع على خلاف الكتاب والسنة (فى الاحزاب) وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم (وفى الحجرات) يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله

حجة من قال السحر خيال

(في طه) يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى

حجه من قال كلمات الله عز وجل تنقضى

(في الانعام) وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلا

وحجة من قال بانها لا تنقضى

(فى لقمان) ولو أن مافى الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله (وفى الكهف) قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى الآيه

حجة من قال ذات الله عز وجل غير معلوم

(فى سورة طه) ولا يحيطون به علما (وفى الحج) ماقدروا الله حق قدره (وفى الانعام) وماقدروا الله حق قدره (وفى الزمر) مثله

حجة من قال يجوز الاستكثار بغير الله

(فى الانفال (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
(وفيها) وهو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين (وفي التحريم) وإن تظاهرا
عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين (وفي المائدة) وتعاونوا
على البر والتقوي (وفى الصف) كما قال عيسي بن مريم للحواريين من
أنصارى الى الله (وفى يوسف) اذكرنى عند ربك (وفي القصص)
فأرسله معى ردأ (وفى الكهف) فأعينوني بقوة

حجة من قال محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء

(وفي الاحزاب) واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح

حجة من قال ابراهيم أفضل

(فى النحل) ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا

حجة من قال لا يتفاضل بين الانبياء

(في البقرة) لا نفرق بين أحد من رسله

حجة من يفاضل بينهم

(فى البقرة) تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض

حجة من قال الاجتهاد والقياس حق

(وفي الكهف) قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم (وفى الانعام) ثمانية
أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين . الآية (وفى النساء) لعلمه
الذين يستنبطونه منهم (وفى الحشر) فاعتبروا يا أولى الابصار

حجة من قال أن الاجتهاد باطل

(في يونس) ان الظن لا يغنى من الحق شيئا (وفى النجم) وان الظن لا يغنى
من الحق شيئا (وفى النساء)وان تنازعتم فى شيء فردوه الى الله والرسول
(وفى حمعسق) وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله

حجة من قال الخطايا ترتفع بالتوبة

(فى البروج) ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم (وفى المائدة) والسارق والسارقه فاقطعوا أيديهما جزاء «الى قوله» فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم

حجة من قال هذه القردة والخنازير من نسل أولئك الممسوخين

(فى المائدة) من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير ذكره بالالف واللام ولو كان غيرهم لقال وجعل قردة وخنازير

حجة من قال الواو ليس للترتيب (في النساء) وعيسي وأيوب

﴿ فصل ﴾

في حجة النصارى

(في البقرة) ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى الآية (وفي آل عمران) وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا (وفى النساء) انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الي مريم وروح منه (وفى المائدة) والذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى الآية (وفيها) ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصاري الآية (وفيها) ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم

﴿ فصل ﴾

في حجة اليهود

(فى المائدة) انا أنزلنا التوراة فيها هدي الى قوله فأولئك هم الكافرون» وحجتهم (فى الحجج) أيضا ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات (فى المائدة) ولولا ينهاهم الربانيون.

أعنى علماء اليهود والنصارى

وحجة النصاري أيضا (فى الحديد) وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية

(الباب الثلاثون)

في حجج القائلين بفضل الغنى على الفقر وهو مشتمل على عشرة فصول

(الفصل الاول فى أن الله عز وجل سمي المال فضل الله تعالى)

وذلك فى خمسة وعشرين موضعا (فى البقرة) الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم (وفى آل عمران) ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم (وفى النساء) ويكتمون ما آتاهم الله من فضله (وفيها) أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله (وفي آل عمرا) فانقلبوا بنعمة من الله وفضل (وفى النساء) واسألوا الله من فضله ان الله كان بكل شىء عليما (وفي التوبة) ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون (وفيها) قالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله (وفيها) وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله (وفيها) وما نقموا الا ان أغناهم الله ورسوله من فضله (وفي النور) ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله (وفيها) وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله (وفيها) ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله (وفى البقرة) ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم (وفى بني اسرائيل) يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله (وفى النحل) وهو الذي سخر البحر

لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وتري الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون (وفى الملائكة) وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون (وفي القصص) ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون (وفي الروم) ولتجرى الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون (وفيها) ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله (وفى الجاثية) الله الذي سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون (وفى المزمل) وآخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله (وفي الحشر) يبتغون فضلا من الله ورضوانا (وفى الجمعة) فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله

(الفصل الثاني في أن الله عز وجل سمى المال خيراً)

وذلك في واحد وعشرين موضعا (في البقرة) وما تنفقوا من خير فلانفسكم (وفيها) وما تنفقوا من خير فان الله به عليم. (وفيها) قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والاقربين (وفيها) وماتنفقوا من خير يوف اليكم (وفيها) وما تقدموا لانفسكم من خير (وفى يونس) ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير (وفيها) وان يردك بخير فلا راد لفضله (وفى الاحزاب) لم ينالوا خيرا (وفي ق) مناع للخير معتد مريب (وفى الانعام) وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير (وفى البقرة) كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيراً الوصية (وفي الاعراف) ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير (وفى هود) انى أراكم بخير (وفي الحج) فان أصابه خير اطمأن به

(وفي النور) فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيراً (وفى ص) اني أحببت حب الخير عن ذكر ربى (وفي القصص) فقال رب اني لما أنزلت الي من خير فقير (وفى التغابن) وأنفقوا خيراً لانفسكم (وفى ن) مناع للخير معتد أثيم (وفى المعارج) اذا مسه الخير منوعا (وفى العاديات) وانه لحب الخير لشديد

﴿ الفصل الثالث فى ان الله عز وجل سمى المال حسنة ﴾

وذلك فى اثنى عشر موضعاً (فى البقرة) ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة (وفي آل عمران) ان تمسسكم حسنة تسؤهم (وفى النساء) وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله (وفيها) ما أصابك من حسنة فمن الله (وفي الاعراف) ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا (وفيها) فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه (وفيها) واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة (وفيها) وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون (وفى التوبة) ان تصبك حسنة تسؤهم (وفى الرعد) ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة (وفى النمل) قال ياقوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة (وفى الزمر) للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة وفى موضعين سمي المال رزقا حسناً أحدهما (فى هود) ورزقني منه رزقا حسناً والثاني (فى النحل) ضرب الله مثلا عبداً مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سراً وجهراً هل يستوون

﴿ الفصل الرابع فى أن الله عز وجل سمى المال رحمة ﴾

وذلك في اثني عشر موضعاً (فى بنى اسرائيل) قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى اذاً لأمسكتم خشية الانفاق (وفيها) وإما تعرضن

عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها (وفي يوسف) نصيب برحمتنا من نشاء (وفي الكهف) ينشر لكم ربكم من رحمته (وفيها) ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك (وفي هود) ولئن أذقنا الانسان منا رحمة (وفي يونس) واذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم (وفي الروم) واذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها (وفيها) ثم اذا أذاقهم منه رحمة (وفي حم السجدة) ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته (وفي حمعسق) واذا أذقنا الانسان منا رحمة فرح بها

﴿ الفصل الخامس في ان الله تعالى أمر بحفظ المال ونهى عن اتلافه ﴾

وذلك في عشرة مواضع (في البقرة) يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه . الآية (وفيها) ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو » يعني ما فضل عن الحاجة وسهل اعطائه (وفي بني اسرائيل) ولا تبذر تبذيراً إن المبذرين كانوا اخوان الشاطين وكان الشيطان لربه كفوراً (وفيها) ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسوراً (وفي الفرقان) والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما (وفي النساء) ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما (وفي البقرة) ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام . الآية (وفي النساء) يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم (وفي القصص) وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك (وفي الكهف) فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة » استصحبوها مع التوكل واليقين

﴿ الفصل السادس ﴾

(فى أن الله عز وجل جعل المال جزاء الاعمال)

وذلك في ستة مواضع (فى النحل) من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة (وفي المائدة) ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم (وفي الاعراف) ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض (وفى هود) وأن استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى أجل مسمى (وفى نوح) فقلت استغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً (وفى الجن) وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه

﴿ الفصل السابع ﴾

في أن الصحابة كانوا يحبون المال وان الله عز وجل منّ على نبيه صلى الله عليه وسلم بالغنى والمال وذلك فى خمسة مواضع

(فى آل عمران) منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة (وفى الانفال) ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم (وفيها) وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم (وفي النساء) فى أسامة ابن زيد « ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة (وفى الضحى) ووجدك عائلا فأغنى » أي وجدك فقيرا فأغناك بمال خديجة

﴿ الفصل الثامن في الاحاديث الواردة في هذا الباب ﴾

عن سعد بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انك ان تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس . وكان عليه السلام يقول . اللهم اني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة وأعوذ بك من أن أظلم أو أظلم . عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى أسألك الهدى والتقوى والعفة والغنى (حديث صحيح) وفى الحديث الصحيح كان عليه السلام يتعوذ من الجوع ويتعوذ من الدين (وقال عليه السلام) اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا النفحات رحمة الله عز وجل (وقال عليه السلام) لاحسد الا فى اثنين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجلا آتاه الله قرآنا فهو يقرؤه بالليل والنهار. (وقال عليه الصلاة والسلام) نعما(١) بالمال الصالح للرجل الصالح

﴿ الفصل التاسع ﴾

في حجج القائلين بفضل الفقر على الغنى (في الزمر) ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله (وفيها) ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما أوتيته على علم بل هى فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون (وفي التغابن) انما أموالكم وأولادكم فتنة (وفى الانعام) فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شىء (وفى الزخرف) ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر

---

(١) أصله نعم ما فأدغم وشدد وما غير موصوفة ولا موصولة اه من نهاية ابن الاثير

بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم أبوابا وسروراً عليها يتكئون وزخرفاً وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين (وفى حمعسق) ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض (وفى الانفال) واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة (وفى سورة اقرأ) كلا أن الانسان ليطغى أن رآه استغنى (وفي حم السجده) واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه « وفى الليل » ومايغني عنه ماله اذا تردى (وفى الهمزة) جمع مالاً وعدده يحسب أن ماله أخلده كلا (وفي الانعام) وكذلك جعلنافي كل قرية أكابر مجرميها (وفى آل عمران) زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين . الآية

﴿ الفصل العاشر في الاحاديث الواردة في هذا الباب ﴾

عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلي عليه وسلم أن أكثر ما أخاف عليكم مايخرج الله لكم من بركات الارض قيل ما بركات الارض قال زهرة الدنيا (وقال عليه السلام) والله لاالفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم .وقال عليه السلام تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس وانتكس واذا شيك فلاانتقش (١). عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله مقدار جناح بعوضة ماسقى الكافر منها قطرة ماء (حديث صحيح) وقال عليه الصلاة والسلام الدنيا ملعونة

---

(١) أي اذا دخلت فيه شوكة لاأخرجها من موضعها وبه سمى المنقاش الذى تخرج به الشوكه اه من النهاية لابن الاثير بتصرف

ملعون ما فيها الا ذكره الله أو معلم أو متعلم . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس (حديث صحيح)

قال الشيخ الامام الاستاذ الاجل العالم العامل الفاضل الكامل السالك الناسك المحقق الناصح المشفق الحسيب النسيب حجة الله على خلقه سر الله فى أرضه امام الائمة قدوة الامة ناصر السنة قامع البدعة معين الشريعة بدر الملة والدين حجة الاسلام والمسلمين وارث الانبياء والمرسلين ابو الفضائل احمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي متع الله الاسلام والمسلمين بعلومه آمين

هذا آخر ما اوردنا من حجج القرآن لجميع اهل الملل والاديان وهي بمجموعها حجة على اصحاب الظواهر الذين يأبون التأويل وينسبون مخالفيهم الى التعطيل وحجة ايضاً على المتعصبين الذين يقابلون مخالفيهم بالتكفير والتضليل والتخطئة والتجهيل . وحجة ايضاً على من ينكر النظر فى كتب الاصول او يقول فيها بالمنقول دون المعقول . وحجة ايضاً على من يكفر اهل القبلة او يعير طائفة بالقلة او يخرجهم ببدعة عن الملة وحجة ايضاً على من يجزم على مجتهد واحد بالاصابة او يعجل فى تضليل فرقة وعصابة . وحجة ايضاً على العلماء القاصرين فى العربية الغالين فى الجدل والعصبية . وحجة لي ايضاً عند الله يوم القيامة ويوم الملامة والندامة حيث امعنت النظر فى هذا الباب واستنبطت جملة من مسائل الاصوليين من الكتاب مؤيداً لها بالاخبار ومقدراً بكشف المعاني والاسرار وجعلتها مشفوهة الموارد لعامة المنتابين من الصادر والوارد ارجو بذلك الفوز من العذاب الاليم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتي الله بقلب

سليم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين الطيبين المنتخبين.

﴿ صورة ما وجد بآخر الكتاب ﴾

وجدنا بآخر النسخة المحفوظة بالكتبخانة الملوكية وهي التي نقلنا عنها نسختنا هذه ما نصه.

وفرغ من تحريره أعجز الخلائق وأحقر عباد الله تعالى محمد بن عبد الكافي المراغي يوم الاربعاء فى العشر الاخير من الشهر المبارك ربيع الآخر سنة ثلثين وستمائة في بلد أقسرا حماها الله تعالى في مدرسة للامير المرحوم مظفر الدين تغمده الله بغفرانه ورضوانه وأدخله في نعيم جنانه غفر الله لمصنفه ولكاتبه ولصاحبه آمين.

وبعد هذا اجازة المؤلف بخطه وهذا نصها

قرأ علي الشيخ الجليل العالم الفاضل الصالح كمال الدين جمال الاسلام شرف العلماء والفضلاء جمشيد بن يهوذا أدام الله توفيقه هذه الكتب العدة التي صنفتها وهي كتاب حجج القرآن وكتاب فضائل القرآن وكتاب لطائف القرآن وكتاب الاستدراك وكتاب بذل الحبا في فضل آل العبا قرأ الكل قراءة فهم وضبط واتقان كتبه الفقير الى رحمة الله تعالى احمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي حامدا ومصليا في ذي القعدة سنة احدي وثلاثين وستمائة في المدرسة المظفرية بأقسرا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين.

﴿ فهرست حجج القرآن لجميع أهل الملل والاديان ﴾

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

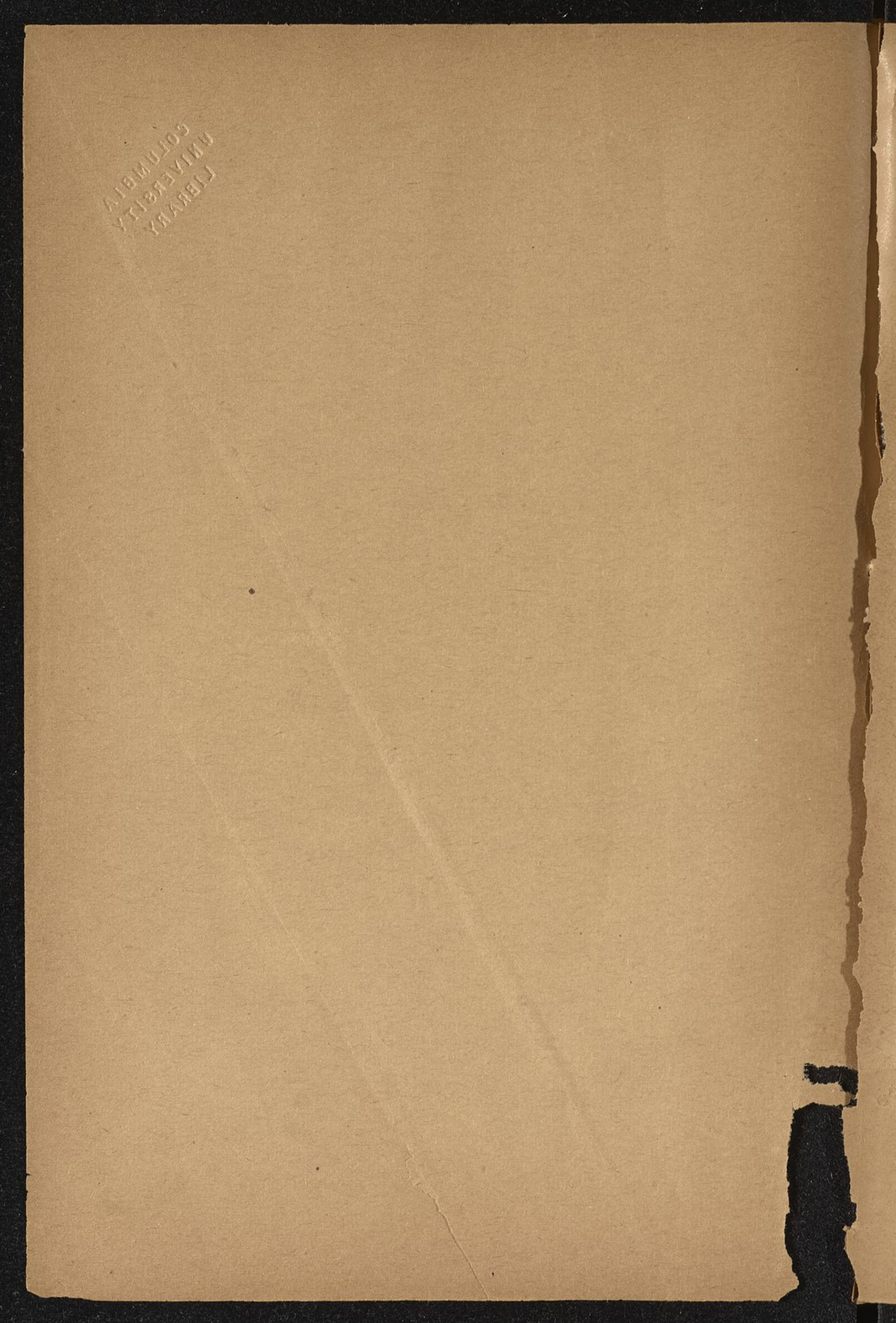
صحيفه

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة



﴿ المكتبة المحمودية لصاحبها ومديرها : محمود علي صبيح ﴾

الكائن مركزها العمومي بميدان الجامع الازهر الشريف بمصر هي أشهر مكتبة عربية . تحتوي على أنفس الكتب القديمة والحديثة من جميع الفنون ومستعدة لارسال كافة الطلبات لجميع اقطار العالم باسرع وقت واتقن عمل مع ملاحظة حسن الورق ونظافة الطبع . ولها قائمة (فهرست) بالكتب على انواعها تصدر سنويا وترسل لكل من يطلبها مجانا بعنواننا المذكور

قرش ترسل هذه الاصناف لجميع الجهات لمن يرسل الثمن مقدما

٤٠ الامالي تفسير القرآن حديث نبوى ادب للشريف الرضي جزء ٤

٣ تفسير غريب القرآن . قاموس أوضح التبيان للجيب

٢ — جزء عم مختصر من روح التفاسير المشهوره وهي ١٥ تفسير

٥ النخبة النبهانيه شرح البيقونيه مصطلح الحديث للنبهاني

٢ محاضرة في العلم والسياسه لطنطاوى جوهري ومرقس بك حنا

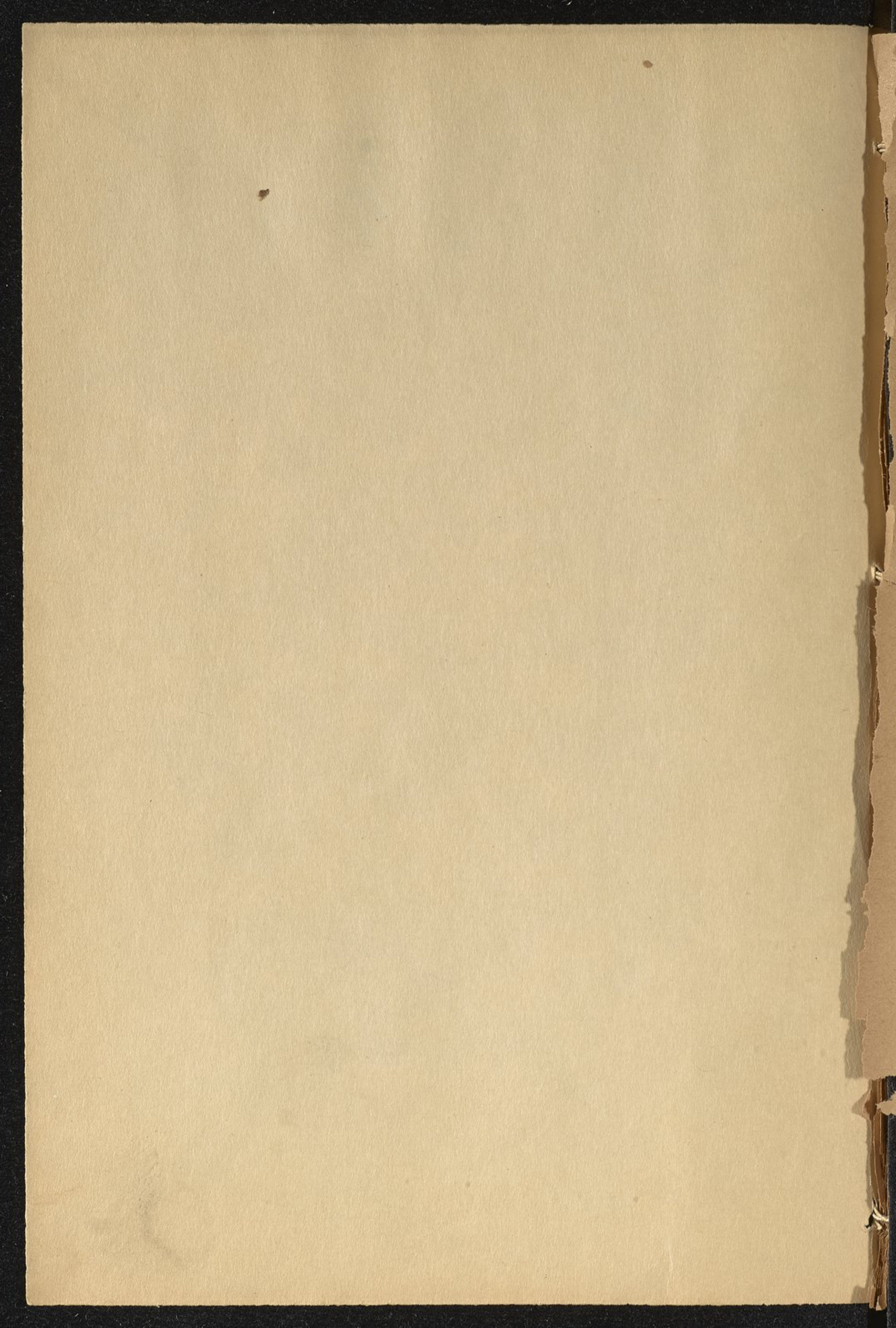
٢ مذاهب العشاق ادبي . انقادي اخلاقي اجتماعي لرشيدى

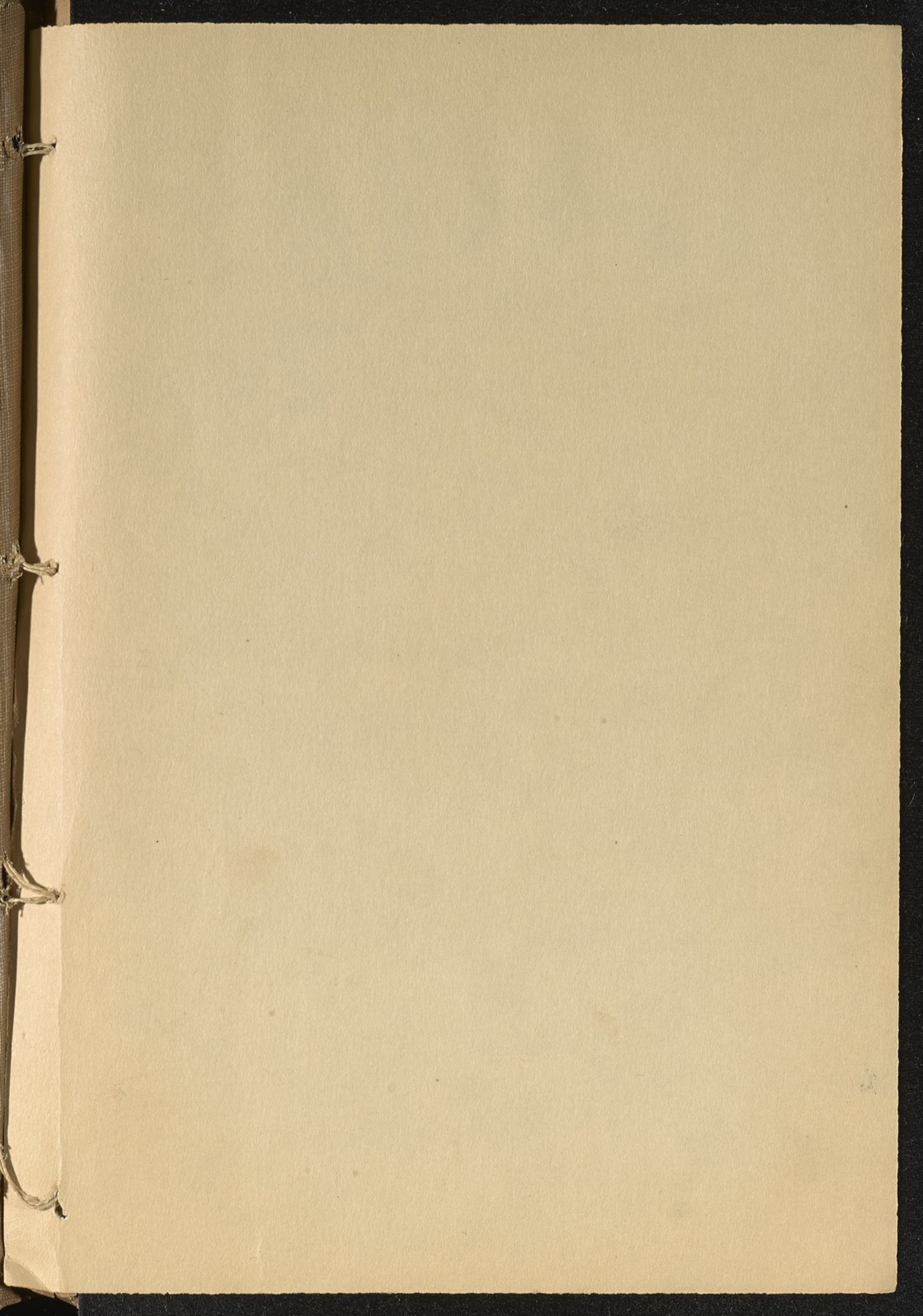
٢ الطبقات العليه في الطريقة الصوفيه للسيد محمد المكى

٤ الاجروميه العصريه في علم العربيه ٤٦ درس للشيخ عبد المتعال

٢ حديث بدء الاسلام غريبا وشرحه كشف الكربه

تسهيلا للتجار واصحاب المكاتب والقراء ان يرسلوا كشف بالكتب اللازمة لهم مصحوب بنصف القيمة مقدما والباقي يحول ويدفع عند تسليم البضاعة وتجربة واحدة تكفي لصدق قولنا وحسن معاملتنا والله يوفقنا جميعا لخدمة العلم والادب والسلام ؟






SIGILLVM · COLLEGII · COLVMBIAE · NOVI EBORACI
IN LVMINE TVO VIDERIMVS LVMEN

